"رد شبهات حول المنهج السلفي" للشيخين /خالد عبد الرحمن آل زكي ، وأبي العباس عادل بن منصور –حفظهما الله–
https://soundcloud.com/annahj/jahrah

بسم الله الرحمن الرحيم

نرحب هذا اليوم بالمشايخ الفُضَلاء الشيخ "خالد بن عبدالرحمن" والشيخ "عادل منصور" في هذا اللقاء الذي يُشرِّفُنا أن نلتقي بهم في مدينة الجهراء، في هذا اليوم الأربعاء 1913/9/11 لقاء سيكون حول، "**رد شبهات حول المنهج السلفي**"، وسيقوم ابتداءً الشيخ أبو محمد شيخنا الشيخ خالد بن عبدالرحمن بإلقاء كلمة في بيان المنهج السلفي وبعدها تبدأُ الأسئلة.

[الشيخ خالد عبدالرحمن]:

جزاك الله خيرًا، الله ينفع بك.

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم أجمعين، أبتدِئُ بكلمة مختصرة شاكرًا أخانا المقدِّم، أسأل الله أن يجزيهُ خيرًا، وأن ينفع به، فأقول: إن الذي أبتدِئُ به في هذه الكلمة على سبيل التقدِمة لِما سيأتي بعدها من أسئلة ومن مسائل أنني أُذكِّر بكلمة شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمة الله عليه – حين يقول: (أنه من أسباب أو من أعظم أسباب الاختلاف والاضطراب والتفرق الحادث في هذه الأمَّة أن من أعظم أسباب ذلك هو سوءُ الفهم لنصوص الشرع)، ويقول شيخ الإسلام في مَعْرِض كلامِهِ في هذه المسألة، يقول: (ما مِن مُنْحَرِفٍ عن السُّنَّة من الفِرَقِ قَديمًا وحديثًا إلا ويَتَمَسَّكُ بِشيءٍ من النصوص، ويَسْتَدِلُّ بِها على بدعَتِهِ، وضلالِهِ، وانحِرافِه)، يقول: (وأوَّلُ هؤلاء هم الخَوارِج؛ فإنَّ الخَوارِجَ كانوا يَرجِعون إلى النصوص، ويقرَؤون القُرآن، ويحتجّون بِهِ، ولا يَدْفَعون الاحتِجاجَ بِه)، قال: (ولكنَّهُم كانوا يحمِلون كِتاب الله على سوءِ مذاهِبِهِم)، قال: (ولذا وَصَفَهُم النبي – صلى الله عليه وسلم – بقوله: ((يقرَؤون القُرآن لا يُجاوِزُ تراقِيَهُم))، قال شيخُ الإسلام: (فهؤلاء أُتوا من عدم فهم الوحي)، ثُمَّ خَتَمَ كلامَهُ فقال باختِصارٍ كلامًا معناه، قال – رحمه الله –: (فمن أراد أن يفهَمَ نُصوصَ الكتابِ والسنة دون أن يرجِعَ إلى ما كان عليه الصحابة في فَهْمِهِما فقد ضَلَّ ضَلالًا بعيدًا).

هذا هُوَ يا إخواني ما ينبغي أن نُحيِيَهُ مِنَ المنهج السلفي، المنهج الذي هُوَ خيرُ القُرون، المنهج الذي جاء فيهِ حديثُ الصحيحين ((خيرُ الناس قَرني، ثُمَّ الذينَ يلونَهُم، ثُمَّ الذين يلونهُم))، فهؤلاءِ القُرون هُم التطبيقُ العَمَلي، والفَهْمُ الصحيح لِنصوص الكِتابِ والسنة، وإلا فإنَّنا إذا لم نرجِع إلى السلف الصالح فَهْمًا واستِدلالًا بما كانوا عليهِ فإنَّهُ يضيعُ الدين وتضطرِبُ الأمور ويَتسعُ وجوه الباطِل من الإستدلال، وتحميل نصوص الكتاب ما لا تحتمِلهُ مِن الدلالات، ولذلك أضربُ مثالًا على ذلك، ثُمَّ إن شاءَ الله نبتدِأُ بما عندَ إخوانِنا مِنَ المسائِل، هذا المِثال يَتلَخص في كيفَ يُفهَم الكِتابُ والسُنَّة إذا تركتَ الصحابة! فتستدِلَّ بالكِتابِ والسُنة فَتَقعُ في الضلالِ والبِدعة لسوءِ الفَهم، وهذا المِثال ما رَواهُ مُسلِم في الصحيح، حينَ قَدِمَ من كان قد مالَ إلى مذهب الخوارِج ، فجاءَ حتى لقيَّ رجلًا من أَصحاب النبي –صلى اللهُ عليهِ وسلَم– وكانَ هذا الرَجُل يُكَفِرُ بالكبيرة، وكانَ هذا الرَجُل يرى ما يذهبُ إليه الخوارِج من أنَّ من دَخلَ النار فلا يَخرُج منها البَتة، فجاءَ هذا الرجُل وسألَ صاحِب النبيِّ– صَلَى اللهُ عليهِ وسلم– ورَضيَّ اللهُ عن هذا الصحابي، وهو جابِرُ بن عبدالله ، فقرأَ عليهِ، هذا الرجُل قول الله عزّ وَجلَ– مُخبرًا ربنا عزَّ وجل– عن المؤمنين في قولِهِم ودعاءِهم :{رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ } [آل عمران 192] فقالَ لهُ هذا الخارجيّ، قالَ للصحابي ماهذا الذي تُحَدِثونَ بهِ يَا أَصحَابَ مُحمد! وَقَد قَالَ الله :{رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ} أُنظُر بِماذا انتزَعَ مِنَ القُرآن على ضَلالِهِ وعلى بِدعَتِهِ وعلى إنحرافِهِ، انتزَّعَ بِنصٍ مِن كِتاب الله، فَظَنَّ المسكين:{رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ } أي مَن دَخَلَ النارَ لا شَفاعَةَ لهُ، ولا يخرُجُ منها ومن هُنا كَفَّرَ الخَوارِجُ أصحابَ الكبيرة بالذنب، وادّعوا إنهم إذا ما دخلوا النار فقد أُخزوا ومن أُخزيَّ لم يَخرُج منها البتةَ!

فقالَ لهُ الصحابي– رضيَّ اللهُ عنه قال: هَلْ تقرأَ القُرآن؟

قال: نعم.

قالَ فهل قَرأَتَ قولَ الله{عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الأنعام 79] ؟

قال: نعم.

قال: فإنَّ مُقامَهُ هذا حِينَ يقومُ في الشفاعة فيُخرِجُ مِن النار كذا وكذا

فَتَأَمَل كيفَ جَهِلَ هذا السائِل قبلَ أن يُبيَّنَ لهُ الحَقّ، كيفَ جَهِلَ الإعتقاد وكيفَ ضلَّ، ضَلَّ وانحَرَفَ مع أنهُ مُتمَسكٌ بالقُرآن، ومُستَدِلٌ على ضَلالِهِ بِالقُرآن،وَلكِنهُ جَهِلَ لأَنهُ لم يَفهَم القُرآنَ بِفهمِ الصحابةِ- رَضي اللهُ عنهم- لم يفهم القُرآن بفهمِ القرآن بالنُصوص الأُخر، لم يَفهَمَ القُرآن بِالسُنَّة فصارَ استدلالهُ بالقُرآن بِسببِ انحرافهِ عن إتبّاعِ الصَحابة صارَ هذا مؤديًا لهُ أن يُحَمِّلَ القُرآن الضلالَ والبِدع، لذلك أَرِني مُبتدِعًا في الدُنيا لا يَستَدِلُ على بدعتهِ بالقُرآن؟

ائتِ بأي مبتدع قديمًا وحديثًا ومن مضى ومن سيأتي إلا وهو مستدِّل على ضلاله بالقرآن ؛ لكن من أين أُتُوا ؟ من عدم إتباع السلف , وتأمل حينما كفر الخوارج المسلمين واستدلوا بالقرآن {{ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون }}[البقرة 81]

فقال الخوارج :كل مرتكب سيئة فقد أحاطت به خطئيته فهو كافر , ونزعوا إلى تكفير المسلمين بالقرآن , فمن الجهالة أن يُسأل المستدِل عن بدعته وضلالة بالنص ولا يُسأل عن فهم الصحابة والسلف , لذلك أختم هذا بما قال شيخ الإسلام ابن تيمية قال – رحمة الله – (وكان أحمد يعني الإمام أحمد بن حنبل قال وكان أحمد يُشدد في أن يتكلم الرجل بما لم يُسبق إليه وكان يقول لأبي الحسن الميموني : (إياك أن تتكلم في مسالة ليس لك فيها إمام)

لذلك الحاصل من هذا أن الذي يعصم العبد من أن يقع في الإنحراف والبدع والضلال هو أن يتمسك بالكتاب و السنة على فهم السلف الصالح وعلى رأسهم أصحاب النبي – عليه الصلاة و السلام – ورضي الله عنهم , وهذه كلمة أحببت أن أقدمها كما رغب أخونا فجزاه الله خيرا. نعم

.....

[الشيخ عادل منصور]

حياكم الله جميعًا وأسال الله أن يجمعنا وأياك فالدين قبل ذا أقول الحمدلله رب العالمين – وصلى وعلى اللهم وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فيقول النبي – صلى الله عليه وسلم – كما قال أبي هريرة في الصحيح والنسائي (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) فأشكر الله أولًا وأخرًا وله الحمد كله الشكر كله جل جلاله أن وفقنا إلى هذا الدين القويم وإلى أن نسعى جادين إلى معرفة منهج السلف الصالح وذابين عنه بقدر وسعنا من العلم و الطاقة ؛ ثم نشكر إخواننا الذين دعونا وأضافونا في هذا اللقاء من الإخوة القائمين أسال الله أن يبارك لهم في أعمالهم وعلومهم وأعمارهم وأولادهم وذرياتهم وأموالهم.

فلا شك أن هذا من أسباب الخير جمع الناس على التذاكر وعلى المذاكرة في وجوه النفع و التحذير من أبواب الشر ومسالكه هذا من أجلِّ القربات فأسأل الله لنا ولهم التوفيق والسداد والنفع للجميع .

الأمر الثاني الذي ابتدأ به على شكل نقاط محددة وسريعة حتى ندخل في عرض ما يسر الله من الأسئلة مما يتحفنا بالجواب عليها الشيخ خالد – حفظه الله تعالى – .

أولًا :عموم هذه الأمة بفرقها مجمعون في الجملة , ما عدا الروافض فليسوا داخلين في هذا الكلام , مجمعون في الجملة على إجلال السلف وعلى تعظيمهم وعلى تبجيلهم وعلى أنهم أعلم هذه الأمة و أجلها هذا من حيث الجملة .

وعليه قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمة الله تعالى – : (لا عيب على من انتسب إلى منهج السلف الصالح فإن منهج السلف الصالح لا يكون إلا حقا ثم بعد ذلك يُنظر) هذا تتمة كلام

شيخ الاسلام بمعناه (ثم بعد ذلك يُنظر فإن كان متبعًا لهم ظاهرًا وباطنا وإلا كان كالمنافقين الذين يظهرون الاتباع للاسلام وليسوا كذلك).

فأفادنا هذا الكلام المختصر من شيخ الإسلام ابن تيمية أن هناك منهج السلف وهناك منتسبين لمنهج السلف وأن هؤلاء المنتسبين لمنهج السلف منهم من هو صادٌق في انتسابه ظاهرًا وباطنا ومنهم من انتسابه غير صحيح فمن الخطأ أن نَجتَزِئ الجملة الأولى من كلامه – رحمه الله–، ونددن بها في المجالس، واللقاءات حتى نحوي ونحتوي ونضم وننضم إلى كل من ادعى السلفية إذ لا عيب في الانتساب.

فهناك المنهج السلفي حق لا شكَ فيه ولا ريب، وما خالف منهج السلف الصالح فهو ضلال، وعموم فِرَق الأمة من حيث الجملة مجمعةٌ على إجلال السلف، وتقدمهم، وفضلهم، وعلى شرف الانتساب إليهم، وعلى أنهم هم حملة الحق والدين، ولكن المنتسبين للسلف منهم من يكون انتسابه صحيحًا موافقًا للواقع :حاله، وعقيدته، ومحبته وبغضه، وولائه وبرائه، ومنهم من لا يكون كذلك.

وبه تعلم أن السلفية ليست حزبًا يُنَظَّم، ولا كيانًا يُكوَّن، ولا تنظيمًا يُنظَّم ويُنشَّأ ويُعقد له الخلايا والشُعب والإمارات وغير ذلك، بل من دخل في السلفية إلى هذه البؤرة بؤرة التنظيم الحزبي فقد خرج منها، ولو بقيَّ متشبثًا باسمها، فإن دلالات النصوص من الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح قائمة على نبذ الفُرْقَة والاختلاف، ودحر مثل هذه البدعة الخبيثة التي استشرت في هذا العصر منذ أُنشِئَت أم هذه الجماعات والتنظيمات عام 1928بالميلادي، جيد؟ أن مقتضى أدلة الكتاب والسنة أي السلف هو رفض الرفض الجازم لهذه التحزبات وأنها ليست من منهج السلف وليست من السلفية في شيء، فمَن فعل ذلك سواء تسمى بالسلفية مطلقة أو تسمى بالسلفية مقيدة أو سماه غيره، سلفية جهادية، سلفية علمية، سلفية قتالية إلى غير ذلك فليُعْلَم أن هذا ليس من السلفية في شيء، وأن الساحة اليوم ،الساحة الواقعية، والساحة الإعلامية تعج بأُناس كُثُر يدَّعون السلفية، ويُنسَبون من قِبَلِ غيرهم للسلفية أو

ينتسبون هم، وتتحمل هذه الدعوة الشريفة، وهذا الاسم العظيم اسم الدعوة السلفية يتحمل تلك المخالفات، وتلك البدع، وتلك المحدثات؛ فنكون قد نسبنا إلى السلف الصالح باطلًا من القول وزورًا.

وأهل الأهواء الذين يعرفون المنهج السلفي هم حريصون أشد الحرص على أن ينسبوا إلى السلفية من يعرفون أنه مخالف لمنهج السلف؛ لأن بتلك النسبة يحصل لهم مأربهم بالتنفير عن الدعوة السلفية. كما سبق أن نسبت بعض الأقلام الحاقدة حادثة جُهيمان في الحرم في مطلع هذا القرن إلى الدعوة السلفية، وإلى أهل الحديث، وإلى العلامتين الإمام الألباني والعلامة الوادعي–رحمهما الله–، ومع مرور السنين تكشفت الحقائق وبانَ للناس براءة المنهج السلفي، وبراءة أهل الحديث، وبراءة هذين العالمين من تلكُم الفِعلة الشنعاء، والمعتقد الخبيث، والفعل الماكر بحرم الله وحرماته–جل وعلا–؛ لذلك علَّق شيخ شيوخنا العلامة محمد أمان في مقال له في مجلة الجامعة الإسلامية حين ذاك على ما تجري به الأقلام من نِسْبَةِ هؤلاء إلى السلفية أو انتسابهم هم إلى السلفية وأهل الحديث، قال : (لا يفعلُ ذلك إلا رجلٌ جاهلٌ بالسلفية أو خبيثٌ ماكرٌ يريد أن يُشوِّه هذا الاسم الذي يُحبُّه النَّاس ويُقبلون عليه),وهذا هو الواقع فهذا الأمر الثاني لابد أن نتنبه له جيداً .

الأمر الثالث :أنَّ الشُّبُهات على مر التاريخ قديماً وحديثاً التي تتَّجه إلى منهج السلف الصالح هيَّ على نوعين :

1- إمَّا أن تتَّجه إلى نفس مسائله كتقريرِهِ ما يُقرِّرُهُ في باب الأسماء والصفات وتقرير ما يُقرره في باب الولاية والسمع والطَّاعة والعلاقات المسماة اليوم بالدستورية أو السياسية أو ما يقرره في باب التعامل مع أهل الأهواء والبدع فيُتوجه بالشُّبه إلى ذات المسائل المقررة .

2- والنوع الثاني :-وهو مهم أيضاً- أن تتَّجه الشُّبه إلى أعلامٍ من حمَّلة هذا المنهج الحقَّ ,أعلام من حملة هذا المنهج الحق ,فهناك شبه يوم قام الإمام أحمد بتجديده –رحمه الله- من قرأ المصنفات عرف ,تتجه إلى ذات المسائل المُتّنازع فيها وهناك شُبه تتجه إلى ذات أحمد ,ولما جاء تجديد شيخ الإسلام ابن تيمية ثمَّة شُبه كانت تعرض لذات المسائل ,وشُبه تعرض إلى الإمام ابن تيمية نفسه ولذلك من تأمل الصارم المُنكي في الرَّد على السُّبكي للحافظ ابن عبد الهادي –رحمه الله- يجدهُ بحث الشُّبة المُتعلقة بعين المسألة في الزيارة والقبور وتعظيمها ولكنَّه في أوائلها بحث مسألة الذبَّ عن ابن تيمية وما ينسبون إليه من باطل القول وزورهِ في مسألة الزيارة حتى ما صنفوه في الفقهيات واختيارات ابن تيمية الفقهية ,كان من أهدافهم أن يُبيَّنوا أنَّ ما يُشاع ويُذاع عن حامل السنة في وقته ابن تيمية من أنه خالف الإجماع في المسائل الفقهية وأنه شذ كان من مقاصد تأليف كتب الاختيارات ككتاب الاختيارات لبرهان الدين ابن ابن القيم ,وكتاب الاختيارات لابن عبد الهادي أن يرتِّبوا المسائل من ضمنها مسائل قال بها شيخ الإسلام ادَّعى مُخالفوه أنه فيها خالف الإجماع وليس في المسألة إجماع ،فكان من الذَّب عن الحق ودفع الشُّبه عنه أن يُدفع الشُّبه عن أعلامه ليس فقط مجرد حملته أو معتقديه بل أعلامه الذين صرحوا ونافحوا و كافحوا في الدعوة إليه .

وهكذا إذا جئنا إلى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ودعاوى خصومه ومناوئيه وأعدائه هل تركزت فقط على عين المسائل أو توجهت أيضاً إلى شخصه ؟,اتَّجهت إلى شخصه، فمن القائلين أنه مُدَّعي النبوة ومن القائل أنه يأمر بحفر قبر رسول الله ونقله فأشاعوا الشائعات والأكاذيب الكثيرة المتعلقة حول شخصه هو وصُنف في ذلك الكُتب والمؤلفات ,سواءً من حيث عموم دعوته أو من حيث خصوصها كما صنَّف العلاَّمة ابن عبد اللطيف –رحمه الله- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام وزعم انه يُكفر أهل الإيمان والإسلام .

فإذن الردَّ أو الشُّبه إما أن تعرض إلى عين المسائل وإما أن تعرض الشُّبه والدِّعايات والأكاذيب إلى حملة اللواء إلى حمَّلة الحق وإلى اليوم توجد أُمم تعيش على شُبهٍ مُتعلقة بشخص الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأمم اليوم في هذا العصر تعيش على شُبه متعلقة بدعوة أو بذوات ومذاهب أعلام وحملة هذه الدعوة المعاصرة اليوم الذين جددوا للناس دينهم كالإمام الألباني الإمام ابن باز والعلاَّمة الكبير محمد أمان والعلامة الشيخ ربيع والعلامة الشيخ عبيد وغيرهم من إخوانهم وتلامذتهم فبثَّوا الشُّبه أو الأِشباه أو الأكاذيب والدَّعايات إما أن يكون على عين المسألة وإما أن يكون على حملتها.

هذه يعني أربع نقاط أحببت أن أتكلم عليها سريعاً ولعل بعض النِّقاط أيضًا تأتي من خلال الأسئلة وشكرًا.

[المقدم]:جزا الله خيراً الشيخين الفاضلين الشيخ خالد بن عبد الرحمن والشيخ عادل بن منصور على ما تفضلوا به من هذه الكلمة الموجزة ولا يفوتنا أن نرحب بشيخنا الشيخ أبو عثمان محمد العنجري حضوره هذا اليوم ونبدأ الآن في عرض بعض الشبه التي تدور حول المنهج السلفي ونذكر منها هذه المسائل.

المسألة الأولى : أن السلفيون يتعصبون لبعض مشايخهم كالشيخ ربيع بن هادي والشيخ عبيد الجابري.

[الشيخ عادل بن منصور]

أولاً: يجب أن يتعلّم كل مسلم ومسلمة من الجن والإنس أنّه لا يقبل دعوى ولا قول إلا مُثبّتةً ببُرهانها

ولا شك أنّ التعصّب مذمومٌ ممجوج شرعًا وعقلا، ولا يتعصّبُ إلا جاهل أو غبي، فالتعصّب المذموم ذُمّ في الشرع واتّفَقَت العقول على ذمّه، ولهذا تجد أنّ من أرادَ أن يعيبَ شخصا، يعيبه بالتعصّب لعالِم أو في مسألة لماذا؟

لأنّ العقول اتفقت على ذم التعصب وعلى نقص حال صاحبه ولكن من رمى غيره بهذه التُّهَمَة، وبهذا القول لابدّ أن يأتي ببرهانه.

وهؤلاء لهم سِنون، يصفون السلفيين بأنّهم يتعصبون لمشايخهم ولم نرهم ساقوا لنا دليلاً واقعيًا مُقررًا بأنّه تعصّب عند أهل العلم حتى نذمّه.

فأقول: السلفيون على مر العصور والقرون هم أشد الناس حربًا للتعصّب المذموم.

ولشيخنا –الشيخ ربيع– وهو أحد المعيّنَين بالسؤال رسالة كاملة في أثر التعصّب السيء، أو التعصّب السيء وأثره، فلم يزل السلفيون قديمًا وحديثا ممن هم صادقون في هذه النسبة لفظًا ومعنى، لا لفظًا فقط، ليست الانتساب للسلفية كما تقدّم رسالة جامعية تقرر، أو درس يُلقى في عقائد السلف، إنّ الأمر أبعد من ذلك.

فلم يزالوا يقررون ذمّ التعصّب والبعد عنه، فهم من رفع لواء النهي عن التعصب المذهبي والنهي عن العصبيات الجاهلية تحت أي مسمىً كانت، ويبثون وينشرون في الناس أحاديث النّبي – صلى الله عليه وسلم– التي ينهى فيهاعن دعاوى الجاهلية،وأن من دعا بدعوة الجاهلية فهو من جُثَيْ جهنم –أي حطبهاووقودها–.

وليس منا من دعا بدعوة الجاهلية، ومَن تعزّى بعزاء الجاهلية فأعِظّوه بهَنِ أبيه ولا تُكَنّوا أي قولوا له: اذهب فأعضض هَنَ أبيك، و(الهَنُ) : الفَرْجُ خاصة.

كل هذا ينهى السلفيون قديمًا وحديثًا عن التعصّب، ولكن لو سألت القاذف بهذه التهمة كيف يتعصبون؟ لأجابك بما أجاب به أعداء الإمام أحمد، لما أذاعوا هذه الفتنة، قالوا: إنّ أتباع أحمد وأهل الحديث يتعصبون لأحمد، بل بلغ ببعضهم أن قال: إنّ هؤلاء نبيّهم أحمد، كما تجِدونه في السِّيَر (نبيّهم أحمد) هذا كما كتب بعض المترنّحين ،عندكم يذم السلفيين واتصالهم بمشايخهم فيقول: ولهم شيخٌ واحد قد أنزلوه منزلة النبوة.!

ما الفرق بين العبارتين؟! لا فرق بين العبارتين، فإذًا ما هو هذا التعصّب!

إذا سألناك: نشر علومهم من التعصّب؟!

تدريس كتبهم من التعصّب!؟

إيصال أقوالهم وعلومهم للناس المبنيَة على العلم والحجّة والبرهان من التعصّب ؟!

فأنعم به إن كان هذا تعصّب، فإنّا نعقد لوائه ونرفع رايته،

هل قالوا قولًا باطلًا فنشرناه تعصبًا لهم؟،

هل ظلموا أحدًا ظلمًا بيّنًا، فتابعناهم تعصّبًا لهم؟

، هل جاء أحدهم ببرهان علميّ على خطأ، في مسألة أومسائل، فرددنا الدليل الشرعي من الكتاب والسنّة، وإجماع السلف، تعصّبًا لهم؟

هذا هو المذموم، إنّ أئمة كبار، أجلّة مجتهدين، لهم مذاهب مستّقلّة، كانوا يُتبعون عليها، كابن جرير الطبري مثلًا، يوم ألّف رسالته (صريح السنّة)، وجاء عند مسألة، قال ليس لي عندي فيها، إلا قولَ الإمام أحمد، وقوله الْمَقْنَع، وهو الإمام المتّبع، أمتعصّب كان؟

البربهاري يوم جاءه الأشعري، أبو الحسن يُريد الإستقامة، ويقولُ: رددتُ على المعتزلة، رددتُ على كذا،رددت على كذا. البربهاري أما يعلم الكتاب، أما يعلم السنّة؟، أما يعلم أقوال الصحابة؟، بلى، ليش ما قال لأبي حسن الأشعري، ما نعرف كلامك هذا، نعرف الكتاب

والسنّة، يا أخي، ما قال له البربهاري هكذا، قال له: "نحنُ لانعرف إلا ما عليه أبو عبدالله أحمد بن حنبل". متعصّبة هؤلاء؟ فلّما انطلق أبو الحسن الأشعري فألّف كتابه، وذكر عقائد الزائغين، من الفرق الضالة، (قال فإن سألت عمّا نعتقد هو الدّين، الذي ندين به). ليش ما قال أنا على ما عليه الكتاب والسنّة، وأبو بكر وعمر، ولماذا ابتدأ من عند أحمد؟، قال: (فإنّنا على ما عليه الإمام المبّجل، أحمد بن حنبل، فإنّه الصدّيق الثاني، والعالم الرباني) وجُعلت هذه من الخواتيم الحسنة، التي ختم بها الأشعري، مرحلته ومراحل عمره الكلاميّة، المتنقلة، المضطربة، أمتعصّب كان؟، أم عُدَّ في مناقبه؟!، لماذا إذن صار هؤلاء بهذه الطريقة؟، لماذا تلامذة ابن القيّم، نقلوا علوم تلامذة ابن تيمية، علومه وذبّوا عنه، وانتسبوا إليه بالحقّ، إذن ما هو التعصّب المذموم، ومن العجب رمتني بدائها وانسّلتِ!

أن يرميك العاري بأنّك عاري، وعليك ثيابك وحُلَلُك!، فأن يرميك بالتعصّب، مَن لو سئل التعصّبُ أين أنت؟، لقال: في فلان، يتعصبّون لأُناس، ليسوا على درجةٍ علميّة، ولا استقامة على السنّة، يُقرّونك بأخطائهم، إن أقروا ويضلون على التعصّب لهم، يُسافرون البلدان ليذبوا عن أشخاصِ هؤلاء، ألا يُعّد هذا تعصّبًا؟، فإذا جاء دفاع السُّني عن شيوخه، عَرَضًا، قيل هؤلاء يتعصّبون!!، التعصّب قبول قولُ قائلًا من غير حجّة، فهل قِبل السلّفيّون أقوال من سمَّيتَ من شيوخهم؟ ، أو غيرهم من شيوخهم، قبلوها بدون حجّة، ولا برهان؟، وهل أصّلا أولئك الشيوخ ربّوا تلاميذهم على أن يقبلوا أقوالهم مجّردة عن الأدلة؟، ما أحرقكم في كلام هؤلاء العلماء، إلا ذكر أدلتهم عليكم في كلامهم، ووالله لو تكلّموا بكلام مجرد دون ذكر أدلّة، لفرحوا به ولنشروه، والله ينشرون، ليش؟ يقول لك: (شوف ماذا قال علينا، ولا ذكر دليل، ولا حاجة، شوف بالله كيف و هذا السلفيّون يتبعونه!!). لكنهم يعلمون أنّ شيوخنا قد تركوا، قد سدّوا هذا الباب، فلا يجرحون شخصًا، ولا يتكلّمون في مسألة إلا يذكرون عنه الدليل، بالكتاب والشريط،و التاريخ، والمحاضرة، والتغريدة، لأنا وصلنا إلى عهد التغريدة في التويتر، ويُصورون التغريدة، ويُصوَّر للمتعصّب تغريدة شيخهِ، فيقول (معروف عنكم يا السلفيين يا الجامية، أنكم تبترون)، تغريدة!!، أبتروا عقلك إلى هذه الدرجة؟!، أبتروا فيك

الوعي، والرجولة، والعقل، وسجنوك في زنزانة التعصّب الذميم، لدرجة أنّنا بترنا صورة تغريدته، تغريدة الرّجل بحسابهَ، وصورتهِ، وكلماتهِ المئة والأربعين حرف، فقال: (تبترون)، ليش؟، لأنّه مبرمج على هذه اللفظة، فلو أتيته بشيخهِ يتكلّم، لقال تبترون، خلاص بُرمج على هذا، إذن دعاوى ليس عليها برهان، ولا دليل، وهكذا وُصف أتباع الإمام محمد بن عبدالوهاب، يصدرون عن قوله، وعن رأيه، ويرجعون إلى أقوالهِ، فوصفوهم بالتعصّب، ثمّ لو كانوا صادقين في حرب التعصّب، أين جهودهم في حرب تعصّب الروافض بأئمتهم؟، أين جهودهم في حرب تعصّب الطرقية لشيوخهم، وطرقهم؟ أين جهودهم في حرب تعصّب الأحزاب لأحزابهم، والتنظيمات لتنظيماتهم؟، لا شيء، فيتركون الملطخ بهذا الوبر، وبهذا القذر، وبهذا الداء، وهو التعصّب، ويأتون إلى السليمين منه، فيرمونهم به، والله أعلم.

المسألة الثانية: قولُ البعض وهم يوردون هذه الشُبهة، أنّ الشيخ ربيع، وإخوانه من المشايخ، يؤثر فيهم من حولهم، في إصدار الأحكام على الآخرين.

[الشيخ خالد بن عبدالرحمن]:أقول: ما أشبهه الليلة بالبارحة، وهذا السؤال يُذكرني بما ذكر الحافظ الذهبي في سيرِ أعلام النبلاء، حين نقل الحافظ الذهبي –رحمه الله–، عن بعض الأئمة لعلّه عبد الوهاب الورّاق، أو غيره، المقصود أنّ هذا الإمام سئل فقيل له: لو أ،نّ أُناسًا تكلّموا في أبي بكر المرُّوذي، وفلان من أصحاب أحمد، أما كان البعد عنهم أفضل؟ فقال:نعم، من تكلّم في أصحاب أحمد، فهو يتكلم عن خبيئة سوء، فاتّهمه،ثم قال –وهنا موضع الشاهد–، قال: (وإنّما أراد أحمد)، ذكر هذا الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء، وفيه قولُ هذا الإمام الذي سئل عن الذين يطعنون في طلاب الإمام أحمد، قال: وإنّما أراد أحمد، فإذا أرتقينا إلى أمر أبعد من هذا، وأنّ الطعن في التلاميذ هو وسيلة للطعن في حامل الحقّ، فيذكر الإمام أبو حاتم الرازي، شيخ الإسلام –رحمه الله–، أو أبو زُرعة، حين سئل عن معاوية، فقال هؤلاء

يطعنون في معاوية، ويطعنون في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، حتى يُقال رجلٌ، أصحابه أصحاب سوءٍ، فهو مثلهم، فهؤلاء، يريدون أن يُجّرحوا شهودنا.

فهذا يُبيّن لك أمرًا هامًا، وهو أن يُرمى العالم بالغفلة، والجهالة، وأنّ من حوله من الطّلاب، هو الذين يوجهونه، يمنةً، ويسرة، فهذا في الحقيقة على سبيل الإجمال، هو طعنٌ في حامل السنة، هذا على سبيل الإجمال، وأمّا على سبيل التفصيل، وهو في الشيخ ربيع الذي جاء السؤال عنه، فإنّ هذا يتضّح أمرهُ من بابين:

الباب الأول:شهادة العلماء.

والباب الثاني: استقراء أحوال الإمام في ردودهِ على أهل البدع.

فيضبط لك المسألة، هذان البابان، شهادة العلماء، ثمّ استقراء ردود الإمام على من ردّ عليه من أهل البدع قديمًا، وحديثًا.

فإذا رجعت إلى الباب الأول وجدت أن أئمة الزمان ممن اتفقت الأمة على جلالتهم وإمامتهم أعني اتفاق أهل السنة فإنهم لا يختلفون في الثناء على هذا الإمام وعلى إمامته وعلى تقدمه وعلى حسن معتقده وعلى جلده وجهاده في الرّد على أهل البدع حتى كان يطعن في أقوام غاب حالهم وغاب علمهم عن بعض الأئمة حتى رجع هؤلاء الأئمة إلى قول هذا الإمام الذي أبصر ما غاب عن بعض إخوانه من الأئمة الآخرين، فلو رجعت إلى شهادة ابن باز وإلى شهادة ابن عثيمين وإلى شهادة الألباني وإلى شهادة مقبل وإلى شهادة علماء وقتك من فقهاء العصر وعلى رأسهم الشيخ العلامة الفقيه صالح الفوزان، هؤلاء بماذا يشهدون للرجل؟

يشهدون بإمامته ويشهدون بتقدمه ويشهدون ببروزه حتى يقول الإمام الألباني:"إن حامل راية الجرح والتعديل وبحقٍ في هذا الزمان هو أخونا الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، وإن

الذين يردّون عليه لا يردون عليه بعلم والعلم معه، وإني لا أعرف له فيما سمعت وفيما وقفت عليه من كتبه خطأً واحدًا يُخالف المنهج السلفي الذي نلتقي نحن وهو عليه".

ثم يقول في موضع آخر: "ثم الذي يتكلم في أحد هذين الرجلين يعني -ربيعًا ومُقبلَ-، يقول هو أحد رجلين: إما جاهل فسبيله التعلم، وإما حاقد وحاسد، وهذا لا سبيل لنا معه إلا أن يقصم الله ظهره أو يهديه".

قل أأنتم أعلم أم هؤلاء الأئمة؟، أنتم يا مساكين تقولون هذا رجل يلعب به طلاب العلم الذين حوله، أليس قد قال سيد قطب كنحو هذه المقولة في عثمان حين نقد عثمان وقال:"لقد أدركت الخلافة عثمان وهو شيخٌ خرِف"، ثم في بعض النسخ أُزيلت كلمة خرِف، "لقد أدركت الخلافة عثمان وهو شيخٌ خرف، يتلاعب به مروان كما يتلاعب بالكرة".

هكذا أهل الانحراف، هكذا ينزلون العلماء كما أنزل سيد قطب عثمان منزلة الرجل الجاهل الخَرِف المخرّف الذي أدركه مروان ويلعب به يمنةً ويسرةً، هكذا عثمان!، فهكذا يُنظر إلى الأئمة؟! من الذي يعرف حال الإمام؟ الأئمة الذين مثله، إذن فإذا كان يُلعب بربيع من طلبة العلم ومَن حوله، إذ قد لُعِبَ قبل ذلك بالمزكين له، فلُعِب بالألباني ولُعب بابن باز ولُعب بابن عثيمين وبالفوزان صالح، وبمقبل! وقس على ذلك ما شئت، هكذا يتأدب الأنسان مع صاحب السُّنة والعلم؟! **هذا أولًا**

ثانيًا:الباب الذي يضبط لك المسألة،استقراء ردود الشيخ

الشيخ حين تكلم على رؤوس أهل البدع، تكلم وألّف كتبًا ونقل كلام المردود عليه بلا زيادةٍ ولا نقص، بل إن عجيب أمر الشيخ الإمام ربيع أنه يُراعي فروق الطبعات على المردود عليه، يقول في الطبعة الخامسة كذا وفي الطبعة السادسة كذا، وأُزيل في الطبعة الثالثة منه كذا، يأتي باختلاف الطبعات ثم لمَّا ردّ على هؤلاء المنحرفين قديمهم وحديثهم، إنما ردّ بالحجج والبراهين ، ولما اطّلع العلماء على ردوده رجع بعضهم عما كان يخفى عليه من قبل.

وقالها الإمام الألباني – رحمه الله – قال (ويبدو أن إخواننا أهل المدينة الشيخ ربيعًا ومن معه كانوا أعرف بحال هؤلاء منا)

وماذا يقول الإمام الفقيه العلامة ابن عثيمين حين سئل عن "الظلال" قال (ليس لي به كبير إطلاع ولكن يُسأل عنه ويُسأل عن مثل ذلك الشيخ ربيع عند الشيخ ربيع خبر القوم)

وإذا رجعت إلى فتاوى ابن باز الموجودة المطبوعة وإذا رجعت إلى كتاب "مخاطبات ابن باز أو رسائل ابن باز المتبادلة بينه وبين علماء زمنه" فستجد أكثر من رسالة الشيخ ابن باز يسأل ربيعًا عن أقوامٍ ويقول (فنرجوا أن تحيطونا علمًا بما تعرفون من حال هؤلاء)

يعني كل هؤلاء غفلوا وكل هؤلاء تغافلوا أن الرجل يُلعَب به ممن حوله حتى ظهر صبيان فقالوا بأن ربيعًا وأشياخ أهل السنة يؤثر عليهم من حولهم من الطلاب فإذا لم يكن هذا هو طعن في الأئمه فلا أعلم ماهو الطعن؟

هذا مايحضرني في هذه المسألة.

[الشيخ عادل بن منصور]

إفادة لما ذكره الشيخ ذكر أشياء عن السجزي– رحمه الله –في رسالة أهل زبيد في الرد على الأشاعرة في إثبات الحرف والصوت أن ذلك المكي الذي كان يقصده أبو ذر الهروي قال كان يقول : (أحمد ابن حنبل رجل صالح ولكنه بُلي بأصحاب سوء ينقلون عنه الأقوال) فقال السجزي– رحمه الله –: (هذا إنما أراد أحمد ولكنه اتقى وتستر بالطعن في أصحاب أحمد الذين ينقلون علمه)

الأمر الثاني اللي أشار إليه الشيخ وهو الباب الثاني "أن تنظروا في ردوده" أن الشيخ ينقل ولعلي بس أقرّب الباب بشيء أوسع أقول إئتوني بشخصٍ من مجموع من رد عليهم الشيخ ربيع أطال الله في عمره وأصلح له عمله وماله وولده إئتوني بخلال هذه المرحلة الذين رد عليهم

بأشخاصهم أنه اعتمد في رد من ردوده على بعض طلابه ومن أخبروه؟ وإن كان أصل الأخذ بخبر الثقه مقرر معتمد وهل كان الدين كله نُقل إلينا بأخبار الثقات وأئمتنا المتقدمين جل ماكانوا يجرحون بأخبار الثقات يجرحون فلانًا أو فلانًا ولكن مع ذلك الشيخ ترك هذا المسلك الجائز واتجه مباشره إلى أنه لم ينقد أحدًا في كتابٍ مطبوعٍ ولم يحذر من أحد إلا بشيء مزبور كاتبه ويوزع مجانًا أو يوزعه أتباعه ويبيعونه هذه النقطة التي أراد الشيخ أن يلفت نظرنا إليها وهو أنه إئتونا بمثال دعوا الكلام العمومات هذه دعوا هذا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة لكم موعد عند الله – تبارك وتعالى — لن تنفعكم أحزابكم ولا جماهيركم ولا جماعاتكم ولا جمعياتكم ولا أموالكم والله ماتنفعكم عند الله – عز وجل –

،وقد جئتم تحملون أوزار أهل العلم بظلمهم والافتراء عليهم , ائتونا بواحدٍ ,واحد ,من سيد قطب الى عبد الرحمن عبد الخالق ,إلى علي حسن ,إلى ابراهيم الرحيلي ,إلى أي شخص خصصه الشيخ ربيع بكتاب ,ائتونا أنه بنى رده على (قال فلان وأخبرني فلان),واحد بس! ,كلهم من الكتب التي يوزعونها مجانا ,وتطبع وتشرح عندكم في الكويت ,كتب توزع ما تمشي من بعيد ما اعتمد على نقل ثقة ,وإن كان الاعتماد على نقل ثقة صحيح ,ثقة معروف ,ولهذا الذين سلكوا هذا المسلك أين نهاياتهم ,يوم تكلم الشيخ ربيع والمشايخ في أبي الحسن المأربي المصري ,ماذا قال أسامة القوصي حينها غضبا لابي الحسن ثم وداه غضبه الى حالة أعوذ بالله ,نسأل الله حسن الختام ؛قال هؤلاء الذين حول المشايخ ,الشيخ ربيع واللي حوله هؤلاء أتباع ذوي الخويصرة!!. جيد! نحن لا ننكر ,بل نؤمن و نعتقد بحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ((إن ما من نبي ابتعثه الله ولا ملك إلا كانت له بطانتان بطانة تحثه على الخير وتدعوا إليه ,وبطانة الشر,تدعوه للشر)) هذا نؤمن به الحديث النبوي ,ولكن السؤال أين التعيين ,والتعيين على فلان أو فلان أن بطانته شر وأنها أثرت عليه؟ ,الأثر يظهر في أقواله وأفعاله وكتبه فأروني واحدة ,بل عندكم أناس ممن عندهم بلاء كثير ,ويعرف الشيخ بلاءهم من مشافهته معهم ,ومن نقل ثقات طلابه إليه عنهم ؛ومع ذلك لم يصدر ردا ولا بيانا ولا كتابة أما هذا؟ وشو هذا؟ ما هذا؟ لو علم الذين يصدرون هذه تهمة لعلموا أن

الشيخ ربيعا و إخوانه ,الشيخ عبيد ,والشيخ محمد بن هادي وغيرهم أنهم تبلغهم عن هؤلاء بأعيانهم من نقل الثقات أشياء كثيرة ولكنهم لا يبدون ,أليس كذالك ,لماذا؟ ؛يقول الناس ما قبلت وقد نقلنا بالجزء و الصفحة والطبعات كما ذكر الشيخ حفظه الله ,فكيف الآن إذا نقلت وقلت أخبرني فلان وأخبرني فلان وخصوصا في هذا الباب أستاذه وفارس ميدانه أبو محمد ربيع بن هادي وفقه الله .هاتونا البرهان .

الأمر الثالث بالنسبة للرسائل بين الشيخ ابن باز و الشيخ ربيع المعروفة موجودة ونشرت في بعض المواقع كسحاب و غيره ,وهي تقريبا ثلاث أو أربع رسائل يسأله عن أناس بأعيانهم وأناس يطالبه بالرد عليهم ,فما أدري سيعدون الشيخ ابن باز من قمة المتعصبين لربيع ,يكتب له ,يقول: أرجو أن ترد على فلان وأرجو أن تكتب لي بما عندك من ملاحظات على المودودي ,وأرجو أن تكتب لي بما عندك على فلان فإذا كان تعصب فيه مثل هذا الامام الجبل فلا نفر أن نوصف به لكنه لا أعرف أن هذه الثلاث الرسائل في المجموع الذي جمعه محمد ابراهيم الحمد ومحمد الموسى اللي هو مجلد رسائل الشيخ ؛بل ثمة رسائل بين الشيخ وبين جُلَّة من المشايخ السلفيين لم يودعوها , لم يودعوها ,بين الشيخ ابن باز و الشيخ النجمي رسائل ,بين الشيخ ابن باز والشيخ محمد بن هادي رسائل شخصية كثيرة ,بين الشيخ ابن باز والشيخ ربيع رسائل ,ولكن حسب اطلاعي على الطبعة الأولى تحاشوا رسائله مع السلفيين فما أدري,في كتاب أما ذات المراسلات هذه فهي مطبوعة ؛أنا فقط من باب حفظ معلومتنا التي نذكرها وحفظ شيخنا حفظه الله وحفظ إخواننا فالذي أعرف أنها مفردة لم يودعها الجامعان وهذا أيضا يحط علامات إيش؟ استفهام كبيرة جدا يعني كبر البوابة حق المدخل ؛كيف تقولون مجموع رسائل الشيخ ابن باز مع المشايخ العلماء والمفكرين وجئتم عند هؤلاء علماء السنة فتحاشيتم رسائله إليهم يعني كان يرسلها الشيخ سري؟ ما أتوا بها! فهذا الأمر هذا الذي أحببت أني ثلاثة نقاط أحببت أن أنبه عليها.

المسألة الثالثة أو الشبهة الثالثة: أن مشايخ المدينة ,كالشيخ محمد أمان رحمه الله ,والشيخ ربيع ,والشيخ عبيد الجابري ,والشيخ محمد بن هادي فيهم شدة أثرت على الدعوة السلفية سلبًا .

[الشيخ عادل بن منصور]: الشبه اللي سميناها شبه لو جيتوا تنظرونا فيها ليس أمور نقلية ,وقد ينقلون بعض الأشياء من كلام شيوخنا و أئمتنا قديما وحديثا ,ولكن يتسم نقلهم بالبتر والتشويه مثل الذين ينقلون عن الشيخ الألباني أشياء ويبترونها كصنائع الحدادية وقانا الله و إياكم شرهم ولا كثر الله أعدادهم و لا أفرادهم بينكم في هذه الديار ولا غيرها من ديار المسلمين أو ينقلون عن الشيخ الألباني أو الشيخ ابن باز ,أو الشيخ ابن العثيمين ,والشيخ ربيع ,والشيخ محمد بن عبد الوهاب أو غيره ,فقد ينقلون أشياء نقلية ,هذه تقول عنها شبهة يعني جايبين شيء من كتاب من شريط لكن يتعامل معه بالبتر بالتغيير ,بحذف الدليل يعني من هذه الاشياء يمكن يفعلونها لكن الآن مازلنا في باب الادعاءات لا في باب الشبه النقلية ,يعني كلها دعاوى وكلٌ ينطق ,وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيب ,كلٌ ما يلفظ من قول لديه رقيب عتيب ,كلٌ ينطق بما يشاء والحساب عند الله –تبارك وتعالى– يعني إرسال التهم بهذه الطريقة أمر سهل ,أمر سهل جدا ,سهل أنك تتكي وتسب من تشاء بالشدة أو باللين أو بغيره ويمكن تكفره و يمكن تبدعه ,ولكن الأمر بين يدي الله شديد يعني بمعنى الى الآن من خلال هذا العرض لبعض الشبهات و أتوقع أن ما سيأتي باعتبار أني مطلع مسبقًا على بعضها ,ما في شبهة منقولة من كتب شيوخنا نستطيع أن نقول هذا نقلته من كتاب كذا بترته من كتاب كذا ، نتعامل تعامل... أنت تتعامل مع غرف تَحْبُك ,غرف سياسية تتعامل مع الدعوة والسلفية وشيوخها كما تتعامل مع خصمائها من الأحزاب السياسية الدنيوية الغرف تحبك إشاعة ,تحبك حاجة وشغل بهذه الطريقة و الأكاذيب. نأتي الى الشدة يعني أنا سمعت هذا قديما من شخص وزارني في بيتي من هذول اللي طالعين باسم السلفية ويجيك منهم على قو بعض العوام لك عليهم يجيك منهم ما تعرف وما تنكر ؛فجاءني في بيتي يقول: أنا الحمد لله أني يوم اتجهت الى السلفية لم أتجه الى مشايخ المدينة كان شدتهم نفرتني. متى

اتجه الى السلفية يقول في حياة المشايخ كلهم ؛قال ولكن الله ألهمني فهداني فذهبت الى مدينة كذا في السعودية والتقيت بها بشيخنا فلان ,فما جلسنا معه إلا نصف ساعة فخرجنا وكلنا سلفيون وإلا جئنا من القصيم تكفيريين يعني نصف ساعة ما شاء الله توظبت الماكينة كلها إيش من سيارة هذه !!,إيش من مذهب هذا اللي غيَّر جلد التكفيري ,يا أخي النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول : ((لا يدعو عرقا ولا مفصلا إلا دخله)) ,والمنتقل من الباطل لا يأمن أن تبقى فيه بقية كما ذكر شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب في مسألة التوحيد عند قصبة أنواط وأنت ما شاء الله في نصف ساعة انتقلت من مذهب كامل بشيوخه ,وشبهه وبلائه سنين إلى المذهب السلفي ,بشيوخه و مسائله ,بنصف ساعة ؟!؛نسأل الله العافية ؛ليش ماذا قال؟ الشدة ,فإذن يزعمون أن الشدة الموجودة عند المشايخ المدينة أفسدت من ناحيتهم ,من ناحية التنفير عن المخالف لا يُقبل على الدعوة ,ومن ناحية إيش؟ من ناحية التحذير من المخالف أو المخالف ما يُقبل على الدعوة ,وبعضهم يقول ومن ناحية أن الشدة أثرت وفرقت في السلفيين أنفسهم فرقت الدعوة السلفية شدة ربيع.

الأمر الاول : نقول الشدة بمعنى الزيادة عن الحد المشروع مذمومة شرعا ومنبوذة عقلا وطبعا وذوقا ,الناس ترفض وتنبذ الشخص المتشدد.

الأمر الثاني : من كان متشددا فعلا ما يطاق العيش معه ولا الجلوس ولا الصبر عليه ,فكيف هذا مع الأثر الواضح لدعوة هؤلاء التي أقبلت الناس ما عاشرهم إنسان إلا أحبهم ,وأحب ما يدعون إليه ,ولا قابلهم إنسان إلا أحبهم وأحب ما يدعون إليه ,فلو كانوا شديدين كما يزعمون الشدة المذمومة لنفروا الناس عنهم فعلا ,أما كونه هو نفر لمرض عنده ولشبهة عنده ,ولبدعة بقيت راسبة في دمه ,وفي فكره ,وفي تصوره ,فهذا البلاء منه ليس من الاشياخ.

الأمر الثالث : أن هناك شدة خِلقية في طبيعة الرجل ,يكون فيه حدة خلقية فيشغبون ,وينفرون عن علماء السنة إن وجدوا في واحد من في خلقته طبيعته هكذا حدة تعتريه أما نفَّروا عن شيخ الاسلام بقولهم: كانت فيه حدة تعتريه وخصوصًا عند النقاش ، أما انقلب أبو حيَّان ضد ابن تيمية بعد أن مدحهُ بقصائد ومدحٍ عظيم، أَما انقلب بسبب أنَّ ابن تيمية حدَّ لهُ في العبارة، أنقول شِدَّة ابن تيمية، وابن تيمية كان مُتشدِّدًا؟، ونعطيه هذا الوصف على وجه الذم؟،

الوجه الرَّابع: أنَّ الشِّدة في محلِّها علمًا وعملاً، ومن أهلها في أهلها،من أهل الأهواء والبدع، إنَّ هذه منقبة ومحمدة، ولو جَمعتَ من وُصِف بأنَّهُ شديد في معاملة أهل البدع، ليس بمعنى أنَّهُ يظلمهم، أو يتَّهمهم بما ليس فيهم، فهذا مُفْتري مو شديد، هذا صاحب بُهتان ولو افترى على أهل البدع، هذا صاحب بهتان كذوب فجور في الخصومة، الفجور في الخصومة ولو مع أهل الأهواء والبدع، هذا من خصال النِّفاق، التي تلطَّخت بها الحدَّادية إلى أعلى رأسها، ما عند السَّلفيين هذا، ولابد أن يُفرِّق بين الدعوة السَّلفية وبين الطَّريق والمسلك الحدَّادي البغيض، الذي أعلن السَّلفيون قمعهُ وبراءتهم منهُ، في حين سكت هؤلاء الذين يزعمون أنَّهم يُحاربون الشِدة والغلو، ولهذا لما أراد عبد الرحمن عبد الخالق أن ينسب محمود الحداد وافتراءته و طريقته الخبيثة إلى المشايخ، فنَّد الشيخ ربيع هذا الاتهام في كتابه (جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات)، وقال: بل أنا أول من ردَّ على هذا الرجل غُلُوَّهُ وانحرافه، فارجعوا إلى هذا الكتاب، فهم يحرصون على أن يأخذوا النَّماذج السَّيئة المنحرفة عن الدَّعوة السَّلفية، سلفية جهادية، سلفية قتالية سلفية حدَّادية، فيحرصون على أن يُبرزوا هذه النَّماذج ثُمَّ يقولون هؤلاء هم السَّلفيون، هؤلاء هم ربيع، أو هؤلاء هم الجامية، أو هؤلاء هم الوهَّابية، أو هؤلاء هم..، فيحرِص الأعداء على إبراز هذه النَّماذج المنحرفة، إذن الوجه الرَّابع أن نقول : إذا كانت الشِّدة من أهلها في أهلها، فهذه محْمدةٌ ومنقبةٌ وكُتُب التَّراجم والسِّيرِ زاخرةٌ بهذا.

الأمر الخامس: أنَّ واقع المشايخ يُخالف هذه الدَّعوة، بل نجد منهم من الصَّبر والحِلم والرِّفق ما ربَّما عاتبهم عليه بعضُ خواصِّهم وأحبابهم، يعاتبونهم.

والأمر السَّادس: أنَّهم وقفوا الموقف الشَّرعي الصحيح من أهل الشِّدة، وقفوا من شدة محمود حداد أول ما ظهرت أثناء بروز دعوة عبد الرحمن عبد الخالق وجماعته، وهكذا الدَّعوة السَّلفية تُبتلى، وأتوقع حتى منطقتكم وبلدكم، ومنطقتنا وبلدنا، لابد أن تجد فيها هذا الأمر، طرف يدَّعي السَّلفية يميل إلى الشِّدة والحدَّادية والغلو، وطرف يدَّعي السَّلفية ويميل إلى الانبطاح والخدمة للجماعات الحركية الحزبية، وأهل الأهواء والبدع، صح ولا لأ؟ أتوقع موجود عندكم ، ما أظن يخلو منهُ منطقة أو بلد، جيِّد؟، فلمَّا كان عبد الرحمن عبد الخالق بدعوته تلك الأيام يظهر بالتقارب مع الجماعات، ظهر محمود حدَّاد، فالمشايخ ردوا على الطَّرفين، فلمَّا جاءت فتنة أبي الحسن وتمييعهِ للمنهج السَّلفي، وتقعيده القواعد، ودعوته إلى المنهج الوَّاسع الأفيح الذي يسعْ أهل السُّنة ويسعْ غيرهم، وتصدى لهُ العلماء، برزت شِدَّة فالح وغُلُوَّهُ، فمن الذي تصدَّى لهُ؟ من الذي ردَّ على فالح وشدَّتِهِ، من الجماعات والجمعيات والأحزاب؟، من الذي ردَّ على فالح في شدَّتهِ من أدعياء السَّلفية؟، من الذي ردَّ على فالح في شدَّتهِ من الدَّكاترة، الذين كانوا يشتكون من شدَّة فالح؟ ، فيوم ردَّ الشيخ ربيع، قالوا : ما كان يصلُح ربيع يردُّ على فالح بهذه الطَّريقة، نفس الدَّكاترة ولو شئنا لسمَّينا أعيانهم، لكن تدرون لماذا كانوا يطعنون في فالح؟، يوم كان من خَدَن ربيع، ليصلوا إلى ربيع، ولمشايخ الدَّعوة السَّلفية، فلمَّا أظهر فالح شدَّته وغُلُوَّهُ فنبذهُ مشايخ الدَّعوة السَّلفية ربيع ،عُبيد ،محمد هادي ، وتكلموا عليه، عاد من كان يطعنُ في فالح لمأربٍ في ذاك الوقت، يقول : ما يصلُح الشيخ فالح، لهُ جهودٌ طيِّبة، ولا يصلح يُتعامل بهذه الطَّريقة، يلا هاتوا ردودهم على فالح، من الذي ردَّ على فالح لشدَّتِهِ؟ ربيع، صح ولا لأ؟ والآن لما جاءت فتنة علي وتقعيداته، وتقعيدات الدكتور إبراهيم وغيره وغيره،معذرة على التسمية الآن نحن في مجال نحتاجه من الذي رد عليهم؟ ربيع فلما قامت سوق الغلو في جهة اليمن، وفي جهات أخرى في الكويت، من الذي الآن

يتصدَّى للرد؟، وفي الجزائر، من الذي يتصدَّى ويرُد ؟، ربيع، إنَّهُ يُعالج المرضين، فأهلُ الشِّدة الذين يُعالجهم يصفون ربيع بأنَّهُ مُميِّع، ومتساهل مع أهل الأهواء والبِدع، وأهلُ التَّميُعِ والتَّفلُّت و الخذلان والانطراح بين يدي أهل الأهواء والبدع يصفون ربيعًا بأنَّهُ مُتشدِّد، عينُ ما كانت تصِفُ بهِ المرجئة أهلُ السُّنة، والخوارج أهلُ السُّنة،والله أعلم هذا الذي عندي، خمسة أمور

[الشيخ خالد بن عبدالرحمن] جزاك الله خيرًا، وثبتك الله.

[الشيخ عادل بن منصور] :إذن لا عندهم شيء، شبهة، إن صح إن نسميها شُبهة، لكن دعاوى واتِّهامات، لا الواقع يشهد له، ولا كُتُب المشايخ تشهد له، والله، يوم كان الشيخ، يُعِدُّ مُسوَّدات كتاب أضواء إسلامية، على سيد قطب، ويعطي بعض الأوراق لبعض الشباب يكتبوا على الكمبيوتر، ويحدثني من كان معه في المدينة في تلك الأيام ، يقول: لا يا ولدي جيب جيب هذه العبارة شديدة شوي، احذفها، تصرِف النَّاس عن الحق، هذه أفضل، نعدِّل هذه، قال: أتعبنا بكثرة ما يُعدِّل ألفاظهُ، حتى يُقرِّب الحق بلفظٍ أدنى ما يمكن أن يقرِّبه حتى إنَّهُ في خلال هذه الكتابات لم يتعرَّض لشخص سيِّد بأنَّهُ مبتدع ضال، بقدر ما يصف أقواله بأنَّها بدعة وضلالة وانحراف!. رِفْق وتساهل ولين في الأسلوب، كُلُّه هدفهُ أن يقبل النَّاس دعوة الحقَّ، أن يتركوا التَّعصب لرؤوس الضلال نعم يا شيخ.

[المقدم] : (المسألة الرابعة) : بارك الله فيك يا شيخ، المسألة الرابعة أنَّ هؤلاء المشايخ وطُلابُهُم ماتركوا أحدًا من أهل العِلم والدعوة، ما تركوا أحدًا إلا جرحوه وتكلموا عنه.

[الشيخ خالد عبدالرحمن] : حوالينا وإلا علينا ؟

الشيخ عادل منصور : ضاحكًا- أنا الصراحة ما أدري-

[الشيخ خالد عبدالرحمن]: الكلام كما يقولون، والدعوى إن لم تُقيموا عليها بَيناتٍ أبناؤها أدعياءُ، فما أَسهَلَ أنَّ يدعيَّ الإنسان على غيره ومن أشنعِ الدعاوى أنَّ يُظلَمَ العالِمُ وأنَّ يُرمى العالِمُ بما هو منهُ براء، لذلك هؤلاءِ فعلًا هُم صادِقونَ في جانب بِأنَّ عُلماءَ السُنة كالشيخ

ربيع وغيرهِ من الأئمة قد ردَّوا على بعض العُلماء على إعتبار أنهم عُلماء عندَ هؤلاء، وأنا من سنين كُنتُ أسمعُ بعض الكلام لهؤلاء وكان يذكُر سيد قُطب فيقول شيخُ الإسلام سيد قُطب، هذا سمعتهُ بأُذني! يقول شيخُ الإسلام سيد قُطب! فهؤلاءِ قد يكونوا في كلامهم الصدق على هذا الإعتبار أنَّ هؤلاء يعتبرونَ أهلَ البِدَع وأهلَ الإنحراف من العُلماء فإذا ردَّ عليهِم العُلماء قالوا بأنَّ العُلماء هؤلاء، أو بأنَّ ربيعًا ومن معهُ لم يتركوا أحدًا من العُلماء ولا مِن الدُعاة يقصدونَ من؟ يقصدونَ هؤلاء المبتَدِعة والمنحرفين لذلك فإنَّ هؤلاء يُقالُ لهم، هؤلاء الذين تناولهم هؤلاء الأئمة،

لماذا يُصوَّر ربيع بأنهُ هو الذي يرمي هؤلاء بالإنحراف ويُغفَل عن تزكية العلماء لردوده وتأييدهم لهَ؟!

لماذا يُغفل عن موقِف ابن باز من سلمان وسَفَر؟

ويُتصدى الأمر لربيع؟

أليسَ ابن باز في فتاويهِ المسجلة في مجموعهِ وَغيرِهِ وَهيئة كِبار العُلماء هُم الذين رأوا مَنعَ أشرِطة سلمان وسَفَر وحذروا ؟ إتقاءًا للمُجتمع هكذا، من شرورِهما وما في كُتبِهم من الشرِّ كذا وكذا، أليسَ ابن عثيمين هو الذي حَذَّرَ من هؤلاء وقالَ: (لقد أَظهَرَت لنا حربُ الخليج أقوامًا كنا نحسن الظن بهم فلما وقعت حرب الخليج إذا هم على غير ما كنا نحسب ونظن)!!، أليس الألباني هذا الإمام هو الذي يقول: (كنت أقول في جماعة التبليغ قبل ثلاثين سنة صوفية عصرية وبدا لي الآن أن أقول في هؤلاء –وكان الكلام حول سفر الحوالي في كتابه ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي–، قال الألباني وبدا لي الآن أن أقول في هؤلاء خارجية عصرية ربيع لما رد على سفر وسلمان ما قال هذه الكلمة ولا قال خارجية عصرية ولكن قالها الألباني فلماذا يصوِّر هؤلاء للشباب المسكين أن ربيعًا هو الذي تصدى وما ترك أحدًا، أليس ابن باز هو الذي حين سئل عن كلمة سيد قطب في معاوية –رضي الله عنه– فلما سئل ماذا ترى في هذا؟ قال : (هذا باطل ، هذا باطل) فقيل له: ماذا تنصح بهذه الكتب؟ قال:

(يجب تمزيقها). لماذا يُخفى هذا عن الشباب ويُصوَّر ربيع وعبيدًا ويترك كلام الألباني ويترك كلام ابن عثيمين لماذا يقال ربيع ربيع؟ هذا ابن باز ماذا قال في المسعري؟ (خبيث)، ماذا قال في ابن لادن ؟ (من المفسدين في الأرض)، بعد ذلك يقولون لنا نحن لسنا على منهج ربيع نحن على منهج ابن باز!!، فلماذا يترك هذا؟! لماذا لا يُبَيَّن الدين بالأمانة للناس ثم بعد ذلك كلٌ يأخذ بما يشاء وحسابه على الله، لماذ يُصدَّر هؤلاء الأئمة الذين جاهدوا ورفعوا راية الجرح والتعديل ثم يترك أقوال أئمة أهل السنة الآخرين الذين هم من شيوخ هؤلاء ولهم كلمات أشد من كلمة هؤلاء كما يقول الألباني في سفر وجماعته خارجية عصرية وهو إلى ذاك الزمان حين رد ربيع ما قالها لكن قالها الألباني لذلك أنا اعتقد أن الأمر بحاجة إلى ديانة الأمر بحاجة إلى ديانة فإن الله عز وجل يقول: { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ} [المائدة: 8]

ماذا يقول ربيع في الأئمة في علماء السنة حقًا يقول عن ابن باز: (كان الشيخ ابن باز أبًا للدعوة السلفية وكان إمامًا في السلفية) ماذا يقول عن الألباني؟ يقول : (خدم السنة خدمة تعجز عنها الدول)، ماذا يقول عن مقبل؟ يقول: (ومقبل هز أو أضر أو أطاح أو ما أشبه ذلك عروش أهل التشيع في بلاد اليمن بسبب هذا الرجل الصالح مقبل بن هادي الوادعي)، هكذا يزكي أئمة أهل العلم يزكي العلماء ويثني عليهم ويرجع إليهم حين يؤلف كتبه، لماذا يُترك تقاريض الفوزان على ردود ربيع؟، لماذا يُترك ما قرَّض الفوزان على ردود ربيع حين رد على جماعات من أهل البدع بل يقول الفوزان في بعض تلك الكتب : (ولقد قام بهذا الجهاد بعض العلماء في زماننا منهم الشيخ ربيع)، والذي يقرض له في بيانه في الجرح والتعديل يقدم له الفوزان ويقدم له الألباني حين ضرب سيد قطب وكان الألباني قبل ذلك له كلام آخر فلما ألَّف ربيع بن هادي كتابه "مطاعن سيد قطب في أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–" قال الألباني : (فجزاك الله خيرا أيها الأخ الربيع على ما بيَّنت من حال هذا الرجل بأنه جاهل في الإسلام أصولاً وفروعًا يُترك كل هذا ويقال "ربيع ربيع"!! ، ولا أنسى ، وأختم لها ،

ولا أنسى كلمة شيخ المصريين في هذا الزمان محمد بن عبد الوهاب البنا ، وهو أستاذ للشيخ ربيع و لغيره ، واستفادوا واستفاد منهم ، قال لي : (يا ولدي –لما تكلمنا بهذا– إيتوني بواحدٍ فقط تكلم فيه ربيع بغير حق) .

لذلك هؤلاء الذين يلمزون ويطعنون في الأئمة ما أحوجهم إلى الديانة ، وإلى أن يتقوا الله ، وإلى أن يتذكروا قول الله –عز وجل– :(...وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [سورة المائدة : 8]

[الشيخ عادل بن منصور]: أنا ألحظ –إذا أذنت لي– أن هناك أسئلة تأتي من الإخوة غير الأسئلة المكتوبة عندك في الورقة فلو تقرأها وتفرزها لأن من حقهم علينا أن ننظر بعض أسئلتهم اللي تحتاج لأن هي تدل عما يريدون أيضًا وعما يسمعوه من شبهة لأنه ليس الغرض الرد على كل شبهة قيلت ، ولكن الغرض الرد على ما يشاع مما هو ينتشر كثيرا ، وإلا فلسنا حمالين شبه لإخواننا ، في كل موطن نذكر شبههم !! ، لا ، ولكن ما قد ذيع و ذكر من الشبهة وكتب وانتشر ونحو ذلك ، هذا الذي يعالج .

إخواننا المخاطبون قد يكونون أقدر في هذا الباب ، وأنا ما أدري يعني كم عدد الذين تكلم عليهم الشيخ ربيع والشيخ عبيد عندكم في الكويت منذ ٣٥ سنة؟ ، عشان نقول ما تركوا أحدا إلا تكلموا فيه بس نبدأ من الكويت!!

سبحان الله ، و بعض الشباب الآن الذين طلعوا بالسلفية ، يقول لك : يا أخي كل ما طلع واحد كبتوه ، كل ما طلع واحد ضربتوه ، هو العيب فينا؟!!

والله هذا الكتاب وهذا السنة وهذا المنهج السلفي واقع .

العيب فيك أنت ، كل ما طلَّع واحد رأسه هرولت وراه ، كل ما طلع واحد ، وانتسب إلى السلفية ركضت وراه ، و تركت العلماء ، تركت الذين شابت لحاهم في السنة ، تركت منهج السلف ، وتركت الذين هم ثابتون في هذه الفتن

يطلع واحد شاب يقربع كلمتين ، ويتكلم على الإخوان ، ويتكلم على التبليغ ، ويتكلم على التكفير ، يتكلم عن تنظيم القاعدة هرولت وراه ، لجهلك بالساحة ، لأنك لا تعرف أن هذه للجماعات بينها نزاع ، وأن السروري يرد على التراثي ، والتراثي يرد على السروري ، وأن هناك تصوفات ، وأن هناك انشقاقات ، وأن هناك اختلافات ، وأن هناك مذاهب ، وأن هناك جماعة تدعي السلفية يا كثرها في السوق وفي الساحة فأنت كل من رفع رأسه بالنقد جماعة ولا جماعتين هرولت وراه !! ، أنت اللي رحت كل من تكلم على مسألة مسألتين ، نبه على خطأ خطأين لبعض الدعاة هرولت وراه !! كل من كتب مقالة في تناقضات بعض الدعاة ولا استدراكات عليهم هرولت وراه !! كل من حقق حديثا أو جزءا أو كتابا هرولت وراه !! أنت اللي فاكك لسيارتك الطريق ، أنت اللي فاكك لدابتك الانطلاق ، ما عندك زمام ، ما عندك خطام ، فكل ما طلّع واحد رأسه رحت وراه ، ضُرب قلت : (أوله ولا باقي أحد إلا ضربوه)، شنو هذا !!، مو بصحيح يا أخي .أنت اللي تذهب تصنع أحدًا ، وتأتي به إلى داخل الصف السلفي .

الحمد لله هم أخوة متآلفون ، والعلماء متآلفون ، لما تقول ما تركوا أحدا من العلماء والدعاة إلا ردوا عليه ، هل تكلموا على الأئمة الأربعة ؟ هل تكلموا على أئمة الدين ؟ العلماء يبدأون من الصحابة إلى اليوم ، أين طعونات هؤلاء في هؤلاء العلماء ؟، هل تكلموا في علماء العصر ؟كما أفادنا الشيخ في ثنائهم على علماء العصر ، وثناء علماء العصر عليهم ، أين هذه الدعاوى؟!! لكن بعض الشباب –اسمحوا لي بارك الله فيكم – بعض الشباب عنده يعني طريقة معينة ،بس يحب كل شيء جديد ، أي صوت يطلع جديد يهرول وراه ، الدعوة يا أخي لها شيبانها لها علماؤها لها –إن صح التعبير– أركان قاموا بها من سنين ، وجاهدوا من أجلها يأتي بعض الناس يستفيد ، نتف من جهادهم الأول ، يبرزه في كتاب (ولا) ، في شريط

(ولا) ، في مدونة ، (ولا) في حساب في تويتر ، (ولا) في صفحة في فيس بوك ، ثم يظهره ويكرره من نفس نتف معينة من جهادهم ويمسك داعية مغمور ولا داعيتيم مغمورين يتتبع أخطاءهم أصبحت تجري وراه، هذا غلط، ما كل من ردّ على هذه الفرق يُجرى وراه، ولا يرفع له، ولا ينشر له، ولا يسّوغ له، ولا يقبل بالشباب عليه أبدًا، الدعوة لها أُناس سبقوا وأُناس تحمّلوا، وأُناس عرفوا هذه الحيل، كثير من الأئمة في عهد أحمد، ما فطنوا للفظية يا أخوان، لماذا كثير من الأئمة تابع أحمد؟، ويقول الوراق، وذكرني الشيخ اسمه الوراق، في السنن للخلال، قال : (نحن بقول أحمد بهذا قائلون، فمن خالف أحمد جانبناهُ، وعاديناهُ، وأبغضناهُ، وهجرناه)، متعصّب مرة لأحمد هذا، قتله التعصّب، يحتاج إلى علاج على أيدي بعض السلفية الحديثة ، حتى يكون عصريّ المواجهة، هاه؟ هذا الذي يريدون، لكن لماذا؟ لأنّ أحمد خَبُر من مذاهب القوم، ما لم يخبره غيرهم، وعرف من حيلهم، في باب اللفظ، وباب غيره، ما لم يعرفه غيرهم، وعرف أنّ شيخ الإسلام يقول: (إنّ أهل البدع كلّما عرفوا أنّ لفظةً، أو مصطلحًا من مصطلحاتهم، كُشف استبدلوه) بغيره، وعرف ما عرفه العلماء، أنّ هذه الجماعات والأحزاب السياسية، كلّما ضُربت باسم، ظهرت باسم آخر، وأمرت أن تنشق، أو انشقت إلى أقسام،وأحزاب، فيا أخي منك أنت، أنت الغلط، أنت الذي سلكت مسلكًا خطأً، نصيحة: ليس كل من تكلم عن الإخوان، والتبليغ، وسلمان، وسفر، هججنا وراه، ليس كل من تكلّم على تنظيم القاعدة والجهاديين هرولنا وراه، بل إنّ في بعض كلام هؤلاء على هؤلاء المخالفين أخطاء، لا يجوز أن تُنسب للمنهج السلفي، ولا تتحملها الدعوة السلفية، فيجب أن تحذروا، وأن نحذر، فيا أخي من بعض أسباب الخطأ، أن بعض الشباب هكذا، يهرولون وراء كل من طلع، كل من كتب، كل من قال كلمة.

[المقدم]: الشُّبهة الخامسة: أن السلفيين يغلون في بعض شيوخهم، وخصوصًا الشيخ ربيع بن هادي.

[الشيخ عادل بن منصور] : الظاهر يعني هو الغلو ابن عم التعصّب، بس الغلو فيه زيادة والله الغلو مذمومٌ شرعًا ، وعقلا، كما تقدّم، ومن مقاصد بعثة الرّسل، ذم الغلو وحربه، وهل عُبد كثير من الآلهة من دون الله، إلا بالغلو؟، هو عُبد عيسى بن مريم إلا بالغلو؟، وهل عَبَد كثيرٌ من الغلاة أئمة آل البيت، والروافض إلا بالغلو؟، من سبّابي أبي بكر وعمر، وهل عبد كثيرًا من غلاة المتصوفة النبي –صلى الله عليه وسلم–، ودعوه من دون الله، وطلبوا منه مغفرة الذنوب، وتفريج الكروب إلا بالغلو؟، وهل عُبد ودٌ وسواع ويغوث ويعوق ونسرًا إلا بالغلو؟، فالغلو مذموم، ومن مقاصد بعثة الرسول–صلى الله عليه وسلم–، حرب الغلو، والقضاء عليه، وهل وقف لغلو التكفريين في غلوهم، وغلوائهم، إلا هؤلاء الشيوخ؟، وهل حارب غلو الحدادية، في فجورهم، وجورهم، وظلمهم لأهل السنة، قبل أهل البدع، إلا هؤلاء المشايخ؟، وهل حارب غلو الطرقيّة، في أسيادهم، وشيوخهم، وغلو الروافض في أئمتهم، إلا هؤلاء، وإخوانهم، وأمثالهم، وممن سبق، أو هو موجود؟، فالغلو مذموم يا أخي والغلو ذم قبيح، ما خرجت الخوارج إلا بالغلو، ولا أرجَأت المرجئة في الجانب الآخر، إلا بالغلو؟، غلت في جانب الرجاء، فأرجأت، ما مثّل الممثل صفات الله إلا بالغلو في الإثبات، وما عطل المعطل إلا بالغلو في النفي، والتنزيه. الغلو مذموم،الغلو قبيح! ولكن اتهامك أنّ هؤلاء يغلون في المشايخ!!، بمَ؟ أفدني!، نسأل نفس السؤال في التعصّب، بأي شيء غلوا؟ تركت الغلاة في هؤلاء الجماعات، تركت قول الأخونجية، وغلوهم في حسن البنا، وفي سيد قطب!، وتركت غلو هذه الجماعات، بعضهم لبعض، واتجهت إلى السلفيين أن عندهم غلوًا في ربيع بن هادي، وإلا في محمد بن أمان الجامي–رحمه الله– ولا في..، ما هو الغلو؟، من أبغض الأشياء إليهم الغلو، يُحاربون القصائد التي فيها مدح، أو غلو، أو تجاوز، وينهون عن ذلك، ويمنعون ذلك، يحاربون الغلو في تلقيبهم، لا يرضى بلقب، كان هذا في حضرتنا،الشيخ محمد، تذكرون؟، يوم عرضتم للشيخ رسالته في الصلاة، وكان مكتوب: (فضيلة الشيخ العلاَّمة)، تذكر ماذا قال؟ قال : لا تكتبوا هذه، خذ (العلاَّمة) شيلوها، يكفي (الشيخ ربيع) لا تكتبوا (العلاَّمة).

جيد؟ فيكره هذا. فأي غُلّوٍّ فعلنا؟، كون الناس يصدرون إذا جاءَت فِتنة عن أهلِ الخِبرة في هذه الفِتنة وأهل الفِتن، أصبَحَ غُلوًا فيهِم؟!

هل رَفَعوهُم إلى درجة الصحابة؟

هل رَفعوهُم إلى درجة الأئمة؟

هل غلَوا فيهم؟

هل جعلوهُم معصومين لا يُخطئون؟ هل؟ هل؟ إلى آخرهِ.

كما قُلتُه هو من قبيل من الإدعاءات السابِقة، نعم.

[المقدم]: الشُبهةُ السادِسة أنَّ السلفيين يَغلونَ في وُلاة الأمر، ويقومونَ بالدفاعِ عنهم،وعدم التَعرض لِمَساوِئِهم.

[الشيخ خالِد عبدالرحمن]: أَولًا عليكَ أن تعرفَ ما هي قواعِدُ، أهلِ السُنة مع ولاة الأمر، ثُمَّ بعد ذلك ترى من وَافَقَ تِلك القَواعِد فهوَ صاحِبُ سُنةٍ ومُتَّبِع، ومن خالفَ فيها فهذا هو المنحَرِف، إما إلى بابِ الغُلوُّ وإما إلى بَابِ التَقصير.

أولُ ذلك: السَمعُ والطاعةُ لولاةُ الأمر في غيرِ معصية ، فهذا الذي تجدُّهُ في كُلِ كتب عقائد أهلِ السُنةِ، حينَّ صَنَّفوا في مسائِلَ الإعتقاد، "كالسُنة " لعبدالله و"السُنة" لإبنِ أبي عاصم، و"السُنة" للخلاَّل، و"السُنة" للبربهاري، و"السُنة" للالكائي، إلى غيرِذلكَ من كُتُبِ الإعتقاد، فهذا هو الأصلُ الأول في التعامل مع ولاة الأمر **وهو السمعُ والطاعة في غيرِ معصية**.

ثانيًا :أنَّ وُلاةَ الأمرِ إذا أَمروا بمعصية لا يُسمعُ لهم ولا يُطاعونَ في المعصية،ولكن لا ننزِعُ يدَ الطاعة والبيعة وإن كُنا لا نوافقهُ على تلك المعصية، ولكن لا يكون أمرهُ بالمعصية نازِعًا لبيعتهِ.

ثالثًا: أنهُ لا يجوزُ الخُروج على وُلاة الأمر وإن ظَلَموا، وإن أساءوا، وإن مَنعوا الحقوق كما هو في الأحاديث الصحيحة المتواتِرة والتي منها، على سبيل المثال: (يمنعونكم حقوقكم ويسألونكم حقهم! قالوا ما تأمرُنا؟ قالَ أَدّوا إليهم حقوقهم وأسألوا الله الحقَّ الذي لكم).

رابعًا : إنَّ ما يَأتيه الولاة من أخطاء ومن ظُلمٍ ومن معاصٍ هذا لا يجوزُ أن يُظهَرَ وأن يُشهَرَ وأنَّ يُردَّ عليهِم بأعيانِهِم بِبيانِ أَخطاءِهِم وإنما يُستَتَرُ بالنصيحةِ لهم، وهذا كما جاءَ في الصحيحينِ من **حديث أُسامَةَ ابنِ زيد، قِيلَ لهُ: ألا تَدخُلُ على فُلان؟ وعِندَ مُسلِم: ألا تَدخُل على عُثمان فَتُكَلِمهُ فقالَ إنكُم تُرون إني لا أُكلِمه حتى أُريكُم أني أُكلمه! إني أُكلمهُ فيما بيني وبينه، ولا أُحبُ أن أَفتَحَ بابُ شرّ**، وكما جاءَ في مُسندِ الإمام أحمد من حديثِ ابنِ أبي أوفى الصحابي **أنَّ عبدًا لهُ أبَقْ، فقال أينَ ذهبَ الأبعَد؟، قالوا :لَحِقَ بالخوارِج، فسبّهُ ابنُ أبي أَوفى ، فقال رجلٌ إلى جنبِ ابنِ أبي أوفى: يا صاحِبَ رسول الله، إنَّ السُلطانَ يفعل ويفعل ويفعل، قالَ: فغَمَزَ في ذراعي غَمزًا شديدًا قالَ: إئتهِ في بيتهِ فأنصحهُ**، وماجاءَ عندَ ابن أبي عاصِم في "السُنّة" وبَوَّبَ عليهِ، قالَ: (كيفَ النُصح لولاة الأمر) وأَورَدَّ الحديث المشهور المعروف. ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلا يُبْدِهِ عَلانِيَةً ، وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَخْلُوا بِهِ ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ ، وَإِلا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ)) .

إذًا هذه القواعد هي قواعد أهل السنة

خامسًا: أنه لا تُنْزَع يد الطاعة من السلطان إلا بأمرين:

1- إما أن يأتي بكفرٍ بواح كما هو منطوق قول النبي –صلى الله عليه وسلم-

2- أو أن يترك الصلاة كما هو أيضًا منطوق النبي –عليه الصلاة والسلام-

فهذه القواعد هي أصول أهل السنة منذ أن بعث الله نبيه محمد –صلى الله عليه وآله وسلم- إلى وقتك هذا

- –السمع والطاعة في غير ولاة الأمر في غير معصية، وأن لا ننزع يدًا من طاعة إذا أمرونا بمعصية، وإنما لا نطيعهم في المعصية ولا ننزع يد الطاعة فيما سوى ذلك.

- أن لا تُظهر معائبهم ويُشهَّر بمعائبهم عند العامة، ويُهيَّج الناس عليهم،
- أن لا يُخرج عليهم بقولٍ أو فعل ،بسيفٍ أو كلمة،

- أن لا تُنزع يدُ الطاعة منهم إلا بكفرٍ بواح عندنا فيه من الله برهان، أو بترك صلاة مع سائر الشروط التي ذكرها الفقهاء عند ذلك.

إذًا هذه الأصول المنضبطة في التعامل مع الولاة، فإذا نظرت إلى أئمتنا الآن فما هو الأصل الذي خالفوا فيه؟

الربا الذي نراه مبثوثًا في كثير من البنوك، كم نصَّ الشيخ ابن باز على استنكاره، وعلى إبطاله وعلى أنه من أعظم المحرمات، ويُسمي هذه البنوك وأنها بنوك يدور في كثير منها الربا، وكذا وكذا وكذا، وما أشبه ذلك من المنكرات الظاهرة التي لا يُقرها أحد، ولكن انظر إلى الفرق، انظر إلى تعامل الأئمة في إنكار المنكر وانظر إلى تعامل هؤلاء. حين تكلم الشيخ ابن باز عن البنوك الربوية ولا يجوز التعامل مع البنوك التي تعطي الفائدة وكذا وكذا، وانظر إلى الآخر حين يقول إن ولاة الأمر فعلوا كذا ويسّروا للبنوك ويسّروا لهؤلاء أن يُقيموا مشاريعهم وفعلوا وفعلوا! يُبَيَّن الحلال والحرام ولا يُعرض لجانب السلطان. إذًا فمتى قال أحدٌ من أئمتنا أننا نطيع ولاة الأمر في المعاصي، متى قالوا هذا؟ ومتى ارتضوا بمعصية؟

علمائنا يقولون: السمع والطاعة للبر والفاجر، إذًا علمائنا يعلمون أن بعض الولاة فجرة، فلذلك في كتب العقائد ماذا يقولون؟ **السمع والطاعة لولاة الأمر أبراراً كانوا أو فجارًا.**

إذًا ما معنى ذلك؟ معنى ذلك أنه قد يعلم العالم السني أن هذا أو ذاك في زمن من الأزمنة هو حاكم فاجر و حاكم ظالم، ولكن الصبر، وإنما ابتلينا بذنوبنا، ولذلك انظر إلى تعامل

الصحابة، يقال في حق أنس أنه كان يُداهن السلطان كما في صحيح البخاري من حديث الزبير بن عدي قال:((أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنْ الْحَجَّاجِ فَقَالَ أنس :اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا والَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ . سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) فهل كان أنس يُداهن ويُجامل الحجاج؟!

وعند الترمذي بالسند الصحيح كما يقول الألباني من طريق هشام بن حسان يقول –وهشام بن حسان– من التابعين، يقول: أحصوا ما قتل الحجاج صبرًا فوجدوه قتل مائةً وعشرين ألفًا، مائةً وعشرين ألفًا وماذا يقول أنس؟ اصبروا

وعند البخاري في "التاريخ الكبير" بالسند الصحيح من حديث أو من طريق أبي جمرة قال: لما احتُرق بيت الله أتيت ابن العباس فلما أنس لي ذكرت الحجاج فسببته، فقال لي: لا تكن عونًا للشيطان.

نهاه أن يسب السلطان الظالم، السلطان الذي بسببه احترقت الكعبة، السلطان الذي كان أميرًا من قِبل السلطان الذي قتل ابن الزبير، الذي رمى ابن الزبير في مقابر اليهود، كما عند مسند الإمام أحمد بسند صحيح، قتل الصحابي ورماه في مقابر اليهود، وعلَّقه على الجدار، ومع ذلك أصحاب النبي متوافرون أنس وابن عمر وابن عباس، ولا يأمرون الناس إلا بالصبر، أليس هذا على قواعد هذا السائل مداهنة لهذا الحاكم الظالم السفاك للدماء!! الذي وصفه النبي –صلى الله عليه وسلم– من حديث أسماء أنها قالت سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يكون في ثقيف : ((إن في ثقيف كذابًا ومبيرًا)) فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فلا أخالك إلا إياه

قال النووي :أجمع أهل العلم على أنَّ المبير هو الحجاج ,رجلٌ يعلم الصحابة أنه مُبيرٌ وأنه مُهلكٌ وأنه سفَّاكٌ للدِّماء , وماذا يفعلون ؟ يمنعون من قِتاله بل يمنعون من سبِّه يا جماعة! .

يقول أبو جمرة في مجلسٍ خاص مع ابن عبَّاس :فذكرتُ الحجَّاج فسببته لا رفع سلاحاً ولا قاتل ,وإنما أخذته الحِميَّة فسبَّ الحاكم الظالم والأمير الظالم ،فقال ابن عباس : (لا تكن عوناً للشيطان) .

إذن ،وانظر إلى تعامل أئمتنا وانظر إلى تعامل أئمة الصحابة فالبابُ واحد والمشرب واحد ولكن خفيَّ عليك بسبب **سوء القصد** أو **جهل في العلم** .

[الشيخ عادل بن منصور]: أسأل الله أن يُبارك فيك ويجزيك خيراً هذه فوائد طيبة لكن ما أدري بالنسبة للإخوة المضيفين وطريقة الوقت المحدد ما نُريد أن نُثقل على الحاضرين ولا على المتابعين عبر الشبكة ,لكن أُلفت النَّظر بعد إذن الشيخين إلى أنَّ الشدة وصف مشايخنا بالشدة كنا نسمعه من الحزبيين الصُّرحاء ثم صرنا نسمعه ممن يدَّعي السلفية من داخل .

انتم تعرفون أنَّ المرض يستشري ويدخل لشيءٍ ما ,الوصف بالغلو بالطَّاعة ستسمعونه من خلال أُناس يدَّعون السلفية ,مو من تنظيم القاعدة والإخوان المسلمين. لما يقول لك :أنتم عندكم غلو في ولاة الأمر ,نقول له انزين :هل أنت فعلاً صادق –في تعبيرك– وأنك تراهم ولاة أمر ؟!!

يعني معنى قولك إني أغلو في ولاة الأمر ,أنك تُثبت أنهم ولاة أمر شرعيين ولايتهم شرعية وأنَّ الواجب تجاههم هو التَّعامل بس أنت تُنكر غلونا الزائد فيهم بس !!هل هم صادقون في هذا؟ غير صادقين .

ستسمعون الآن من الأدعياء أو من بعض المنتسبين للدعوة السلفية وراح يجيكم إلا منهم قد وصلكم ستوصفون أنتم بأنكم غُلاة في جانب الولاة ,كيف ؟

يقولون لك :يا أخي لا تغلو في السمع والطاعة والتعامل مع الحكام ,نقول له : هل أنت إذن صادق في هذا اللفظ وأنك تُقر بوجوب السمع والطاعة لولي الأمر ؟ يقول لك :نعم .

قل له :بمَ أقررت له بالسمع والطاعة ؟,هل أقررت له ديانة بأدلة شرعية؟ , أم أقررت له سياسة ومكر ومُكْنة وتسلل؟ وتتمسكن حتى تتمكن ؟ من أي شيء ؟

فإذا أقررت له بالولاية وأقررت له بالسمع والطاعة ديانةً وقلت استندتَ على الأدلة ,فاعلم أن ثمة مرضين سينتشران إن لم يكونا قد انتشرا :

- المرض الأول :أن يقول لك لا، المقصود بالسمع والطاعة وعدم الإنكار على ولي الأمر الذي في بلدك بس أنت كويتي الشيخ صباح –وفَّقه الله– ورزقه الله الباطنة الصالحة وهداه لمرضاته وأعانه على فيه خير دينه ودُنياه وأمته . جيد لكن يجوز لك أن تتكلم عن باقي حُكام الدول الإسلامية تتكلم عن الملك عبد الله بالسعودية تتكلم على حكام الدول الإسلامية الأخرى في قطر في الأردن في كل مكان ,فإذا مَنعت سيقول لك هذا السائل :يا أخي أنت عندك غلو في جانب الحكام!!

فالذي كنَّا نسمعُه من القاعِدة وتنْظيمات الإخوانِية وغيرِها سنسمعُه ممن؟ ممنْ معك سلفي يَرد على الإخوان وسفرْ وسَلمان! وإذا قرَّرت بما هو مقرَّر في الأدلة الشَّرعية وسارَ عليهِ أئمتُنا المعاصِرونَ الكبار وهُم تبعٌ في ذلِك لنصوص الكِتاب والسُّنة والصَّحابة ،فقُلتَ: لايَجوزُ إنَّ طاعةُ ولي الأمر الواجِبة هي طاعةٌ له ولولي عَهْدِه ولوِزرائِه ونوَّابِه في ما أنابهُم فيهِ وأوكل إليهِم تيْسير أمور المسْلِمين وتسْهيلِها وعليْه فإنَّ الانْتِقاد العَّلني لنائِبٍ من نوابِ وليِّ الأمر في سِياسةِ الدَّولة وفي صَنيعِه

أولًا : مخالفٌ لطاعتِه والانْكار عليْه علن وإنَّ الامتِناع عن طاعَتِه والتَّمرد على طاعَته فيما أوكل إليْهِ وليُّ الأمر في غَيْرِ معْصِية الله تعالى هو في الحقيقَةِ تمردٌ وامتِناعٌ عن الطاعَةِ لوليِّ الأمر الذي نوَّبه ثمَّ الواقِع التأريخيِّ على أنَّ أهلَ الأهواء والبِدع لما أرادوا أن يَخرجوا على عثمان وعلى غيرِه إنما بدؤوا بوزرائِه ونوابِه ومحافِظيه على مصر وعلى العراق وعلى كذا والشَّام فلَّما سلَّم لهم منْ سلَّم من جهَلةِ النَّاس قالو إذن عثمان هو اللي معَيِّنهم وعثمان يرضى بهذا الفِعل منهُم وعثمان إذن البلاء فيه هو المسؤول عن هذا إذْ لولا عثمان لما تمكَّن هؤلاء ولا كانوا وزراء ولا كانوا نوَّابًا! فهَيَّجوا النَّاس على عثمان!.

فسَتَسمع ممنْ ينْتسب للسلفيةِ بعدَ ذلِك يقول إنَّ من الغُلو في جانِب الوُلاة والسَّمع والطاعة منْعُك من نقْدِ الوُزراء والأمراء والنُّواب وولاةِ العَهدِ ونحوِ ذلك فالشيء الذي كُنتَ تسْمعُه من الخارِج أي ممن يُظهرون البعْد الخارج عن الدَّعوة السَّلفية ستسمعُهُ الآن ممنْ يلبَسُ لباس

السَّلفية وهذا من أعْظمِ الفِتْنة ودلَّ على تسلُّل المرض وعلى حجم الخطر نعم هذا الذي كنت أن أعقِّب عليه. بالنسبة للوقت وتحديده فهذا عندكم فأنا لا أريد أن أشق على الإخوة .
يعني سؤاليين من الإخوة وبعدها إن شاء الله طيب وبعدها نستأذنكم على أمل أن نلتقي بكم في مجالِس أخرى إن شاء الله.

[المقدم] أحدُ الإخوة يسْأل متى يكونُ الهجْر والتبديعُ والتَّحذير ؟ وهل كلُّ خِلاف يعقد عليهِ التَّحذير ؟

[الشيخ خالد عبدالرحمن]: هذا السؤال وجَع ألبي ألفين مرة قد سألته مبآشْ آدر أتكلم فيه الله فو عندك الله يبارك فيك ويطول في عمرك.
ليل ونهار ونهار وليل !!

[الشيخ عادل بن منصور]: هذا السؤال حقيقة سؤال كبير ليش؟ لأنه يُعالِج الخطين الذين ذكرتُ لكم سابِقًا أن خط الغُلو في التعامل مع الأخطاء والمخالَفات والمخالِفين وخط التَّساهل والتَّفريط فالحقيقة هذا سؤال كبير حبذا لو نستأذن صاحِبهُ والإخوة أن نجعله عبارة عن لقاء مُتكامِل في وقتٍ لاحِق حقيقة، يختَلِف باختلاف نوع المخالَفة ظهورًا وخفاءًا ونوع المخالَفة في نَفسها في الشَّرع ونوع المخالف ودعوتِه إلى مخالفته من عدم دعوته إليها ،فعندك أربعة أقسام إذا جينا نتكلم على بعضِها يمكن أخذ من الوقت مثل ماراح ،فأنا أستأذن بالنسبة للمشايخ إن ييسر الله أو حتى يبلُغكم عن طريق لقاء آخر ربما يُعقد في غير منطِقتكم والحمد لله أدوات التَّواصُل موجودة بذواتِكم أو بوسائل التواصُل أنا هذا الذي أرى والله أعلم.

[المقدم] :أحسن الله إليْكم ماهي التَّصانيف والمؤلفات التي تعين على فهم المنهج السلفي؟

[الشيخ خالد بن عبدالرحمن]: ما عِندنا جديد! كُتب العقائِد، كُتب السَّلف.

ألسنا نقول اتباع السَّلف؟ ما معنى اتباع السَّلف يا رجل؟ أن تعيشَ في كُتُبِهم تحتَ مرأى ومسمَع علماء السنة الراسخينَ في زَمنِك ، هذا هو، ما عِندنا جديد.

يعني حينَ أُلِّفت كُتب السُّنة كانت تُؤَلَّف وتُوضع في البيوت على الرفوف ؟ أم كانت تُقرأ ويَتلقاها الطُّلاب يَتعلمونَها ويتأدبون بها ويلتزمون بما دلت عليه؟!

لا تَجِدُ الحركيين المنحرفين من هؤلاء لا تجد لهم في الجُملة تَعَلُّقًا في كتب السلف، إلا كما يُقال: (تكبيرةُ حارِس)، (تكبيرة حارس) يقولها الذهبي، يعني إيه؟ يعني رجل حارس على مكان في موضع، فطول الليل نايم، ثم يأتي في وقتٍ من السحَر فيُكبِّر: الله أكبر، ليوهِمَ اللصوص والقُطّاع بأن الرجل طول الليل سهران، هذا معنى (تكبيرة حارِس)، هؤلاء لا تَعَلُّقَ لهم بِكُتُبِ السلف إلا(تكبيرة حارِس)، كَذَبَة، دَجاجِلَة، لذلك رُبَّما يُعَلِّق الرجل منهم على كتابٍ في السنة، ويُحَشّيهِ بالبِدَع والانحراف، لو نَظَرْتَ هل دَرَسَ هذا الكِتاب على يَدِ عالم؟ لا، هل دَرَّسَهُ؟ لا، هل يُحيلُ عليه؟ هل يَجْتَمِعون عليهِ؟ هل يلْهَجون بِكُتُبِ السنة؟ لا تَجِد هذا عِندَهُم إلا (تكبيرة حارس)، وانظُر إلى أحوال هؤلاء المُنْحَرِفين في شَتّى البلاد في الحِجاز، في مِصْر، في الشّام، في بلادِ المغرِب، ما تَجِد هذا عِندهُم، إذًا حينَ نقول: السَّلَف، هؤلاءِ السلف أين وَضَعوا عُلومَهُم؟ في كُتُبِهِم، في الآثار المنقولة عنهم، في كُتُب العقائد، كتب السلف الصالح التي مَلَأَت الدنيا عِلْمًا وخيرًا، ثم لا تأتي أنت تقول: فهِمْتُ من كلام السلف كَيْتَ وكَيْت، لا، وإلا ما فائدةُ الطائفة النّاجِية المنصورة؟ كما في الصحيحين ((لا تزالُ طائفة من أُمَّتي ظاهِرينَ على الحق))، لو لَمْ يَكُن المسْلِمون بِحاجَةٍ إلى عُلَمائهم، فما الفائدة من ذِكْر الطائفة المنصورة في كل زمان؟ إلاّ لِبيان احتِياجِ الأُمَّةِ لهم، لذلك لابُدَّ أن تَفْهَمَ كُتُبَ السلف، وكتب العقائد المنقولَةَ عن سلفِنا الصالح، على يَدِ عُلَماءِ زَمَنِك، مِنَ العُلَماءِ الرّاسِخين

المعروفين، وتتعلَّمُ ذلك منهم: عِلْمًا من كُتُبِهِم، وعِلْمًا من خِبْرَتِهِم في تعامُلِهِم مَعَ الأُمور، كيف يُنَزِّلون القَواعِدَ السلفيَّة على الأحوالِ الحادِثة، لِذلك بَيَّنَ اللهُ احتِياجَنا إلى الارتِباطِ بِعُلَمائِنا في الفَهْمِ الصحيح، فقال: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء:83]، إذًا عندك بابان، لا غِناءَ لَكَ بِبابٍ دون الآخر

1. **الأوَّل**: أنَّ المنهج السلفي يُتَلَقّى من النصوص، من الكتاب، والسنة الصحيحة، وما جاء عن الصحابة من الآثار، وما كَتَبَهُ أئمَّتُنا في كُتُبِ العقائد والسنن، هذا بابٌ أوَّل.
2. **والبابُ الآخر**: أن تَتَلَقّى ذلك عن عُلَماءِ زمنك، مِن أَئمَّةِ أهل الحديث و الأثر، الذين هم أولى بِكَ في الفَهْمِ والنَّظَر، لذلك

إذا اختَلَّ بابٌ من البابين، اختَلَّ عندك منهجُ السلف، اختلَّ عندك منهجُ السلف، لذلك كان الإمام ابن عثيمين له كَلِمة جميلة، حين سُئِل: كيف يُدرك طالب العلم المنهج السلفي؟ فقال: المنهج السلفي مبنِيٌّ على الأدلَّة، وعلى العلم، فيجِب أن تَجتَهِدَ في العلم، وأن تَتَمَسَّكَ بِهِ، وأن تَفْهَمَ أبوابَ العُلوم الشرعيَّة، فإذا ما قويتَ في العلم على يَدِ أهلِهِ عَرَفْتَ المنهجَ السلفي.

وقَيَّدَ الشيخُ كَلامَه بأنَّك تأخُذُ هذا عن أهلِ العلم، لذلكَ المنهج السلفي ليس هُوَ خَيالٌ، وأوهام، وتَكَلُّفات، وتَخَرُّصات! المنهجُ السلفي آثارُهُ بيننا ولله الحَمد، وعُلَماؤهُ الذين يقومون بِه مازالوا في كُلِّ زمان كما بَشَّرَ النبي – صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – أُمَّتَه، فهكذا يتعلَّمُ طالبُ العلم المنهجَ السلفي، وأُنَبِّه على أَنَّهُ من الغلط أن يأتي الرجل وهو جاهلٌ لم يتلقَ العلم عن أهله، ولم يضرب بركبه عند علماء السنة مع قدرته على ذلك، فمن الجهالة والسفاهة أن يقتحم أبواب الشبهات زاعمًا أنه يريد أن يفهم المنهج السلفي!، هذا ليس من فعل السلف، الشباب الأن يهجمون على المواقع، وعلى ما يسمى بالتويتر والتغريدات كأنه أحمد بن حنبل يريد أن

يتصدى للشبه، وهو لو سُئل في مسألة في الصلاة لعجز أن يُجيبها، هذا جهل وغلط، إنما يُتَلَقَّى العلم من بابه، ومن مظانِّه، ومن أهل العلم؛ فإذا جاء ما يُشكل قوَّاك به العلم؛ لأنك تربيت عليه؛ ولأنك اجتهدت فيه. لذلك كنا بالأمس نذكر فيما يتعلق بالشبهات، وأختم هذا الحديث في أبواب الشبهات وهو حديث أبي داود الذي صححه الألباني من حديث عمران بن حصين أن النبي-صلى الله عيه وسلم- قال: ((من سمع منكم بالدجال فليناً عنه، فإن الرجل يأتيه يَحْسَبُ نفسه مؤمنًا فلا يزال يجد من الشبهات حتى يُفْتَنَ عن دينه)) أو كما قال- عليه الصلاة والسلام- يعني الرجل يأتي للدجال وهو مُتَحَفز، مؤمن يريد أن يَنْصُرَ الإسلام، وأن يَنصُرَ الدين، وأن يَنْصُرَ السنة، ثم هو يُوقع نفسه في الإنحراف لماذا؟؛ لأنه لم يتأهل لذلك، المنهج السلفي ولله الحمد بيِّنٌ جَلي لمن طلبه، وأول ذلك أن تلازم أهله، وأن تُلازم أئمته، وفق الله الجميع والله أعلم.

[الشيخ عادل منصور]: الله يبارك فيك ويسددك ويجزيك خيرًا ويجزي الأخوان خيرًا، يعني لاحظوا القيد، أنا حقيقة أستفيد من قيود الشيخ خالد كثيرًا، لما ذكر كتب السلف ثم قال: "على عين العلماء الموجودين"؛ لأن من أعظم ضلال الحدادية أنهم هجموا على كتب السلف، ولم يعتبروا أئمة السنة المعاصرين، بل ولا من قبلهم لماذا؟ ليستعينوا بهذا الفهم، ثم أقاموا مخالفة بين هؤلاء علماء السنة المعاصرين وبين كتب السلف، وأن هؤلاء العلماء المعاصرين ليسوا على الجادة السلفية.

والقيد الثاني أو نفس القيد المستفاد أذكر فيه قصة، رجلٌ لعله موجود الآن من إخواننا الأفاضل أو غير موجود يقول: سبحان الله رجل حزبي عندنا في الكويت درسني شرح "السنة" للبربهاري كله حضرت درسه، ولكني ما كنت أحس أن هذا الكتاب أدرسه لأتدين به، ولأعرف الفِرَق الموجودة في زمني، ثم دُعيت إلى درسٍ في شرح "السنة" للبربهاري وكان أول درس عند أبي عثمان الشيخ محمد العنجري-حفظه الله- قال: فمن أول درس عند تحديد مفهوم الجماعة عرفت الواقع كله، يعني أنه قد يتصدى لتدريس هذه الكتب الدقيقة

"البربهاري"، "أصول السنة" للإمام أحمد، وغيره وغيره وغيره أُناسٌ كُثر من كتب هذه العقائد، ولكن لا يعطيك أثناء تدريسها الديانة التي فيها بالفرقان الواضح، والتنزيل على الواقع تنزيلًا صحيحًا علميًا منضبطا تمشي به، وبهذا الجواب من الشيخ خالد نرد على شبهة كانت قد جاءت مكتوبة، وهي أن المنهج السلفي إنما ابتدعه محمد أمان وربيع بن هادي، وأحدثوه بعد عام 1412هـ لما جاءت أزمة الخليج هذا الكلام اللي أشبه بالأفلام الخيالية!! المنهج السلفي، دعونا من هؤلاء إذا كنتم لا تريدون ربيع ولا غيره، الآن كما ذكر الشيخ المنهج السلفي كتاب القرآن الكريم كلام الله رب العالمين، صحيح البخاري وصحيح مسلم، وما صح من الأحاديث النبوية في كتب المسندة، والجواميع، والمعاجم، والأجزاء الحديثية، وكتب الفوائد، وما دوَّنه أئمة السنة في كتب العقائد، فلما نظرنا في هذا، ونظرنا في واقعنا المعاصر لم نجد أحدًا أشبه الشيء بالشيء إمتثالًا لهؤلاء إلا هؤلاء المشايخ وإخوانهم، هذا حق يجب أن نقوله، إذًا فنحن لم نأخذ هؤلاء ثم وصلنا بهم الكتاب والسنة، ولكن هؤلاء ما نَبَلوا ونَبُلوا في أهل الحق، وصار لهم منزِلةً رفيعةً في الإمامة والصدور عن قولهم، والرجوع إليهم في المهمات والمدلهمات إلا لما كان كلامهم يتفق بمشكاة واحدة مع كلام أولئك الأئمة يعني إذا أحضرنا هذه المصنفات التي تقدمت أو قبل ذلك نبدأ بكلام ربنا –جل وعلا–، ثم كتب الحديث النبوية الصحيحة، ثم كتب العقائد الملقبة بكتب "السنة" المسندة والمختصرة فقرأناها ونظرنا في الواقع نظرة عاجلة يعني –مو العجلة المذمومة– يعني نظرة شاملة لقُلنا من يتفق طرحه الآن مع ما في هذه الكتب؟ من يتفق كلامه واعتقاده مع ما في هذه المصنفات؟ ستقول لك الكتب إن أُذِنَ لها والله أعلم "هذا صاحبي، وهذا الذي يصدق فيما يقول عني"، والله أعلم.

[المقدم]: ننقل أعتذار الشيخ خالد بن ضحوي من المشايخ ومن الإخوة الحضور لعارض عرض له، ونطلب ونود من الشيخ شيخنا أبو عثمان محمد العنجري كلمة نصح تكون مسك للختام في هذا المجلس المبارك إن شاء الله

[الشيخ محمد العنجري]: بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، السلفية ثقيلة ﴿سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل:5] وليس كل إنسان قادر على حمل الثقل، الأمر الثقيل مكروه عند الناس، والحق ثقيل، ((حُفَّت الجنة بالمكاره))، فالذي يريد أن يجعل الدين سلم للوصول لجاهٍ أو مالٍ أو عَرَضٍ من الدنيا لن يكون هذا المنهج موافق لطموحاته وغاياته وأمراضه، فالسلفية نقية من الأمراض، والسلفية يلزم منها الفُرقان المبين، والفُرقان مُكلف، الكل يعرف الفرقان من هؤلاء، و لكن هل يستطيع أن يرفع هذا اللواء أمام الخصوم، والأعداء، والجماعات، بل والدول؟ هذا حملٌ ثقيل يا إخوان، ولكن لا سبيل إلا بالصبر والثبات، وسؤال الرب –جل وعلا– الثبات على هذا الطريق، كم سمعنا من أُناس بالأمس ينكر علينا الرد على "عجيل النشمي" قبل عشر سنوات وأكثر، واليوم أصبح الرد على هذا وأمثاله مادة سائغة، وفي الأمس يُقَبِّح هذا الفعل من بعض الناس !،كم من هؤلاء ممن كنا نحذر من التراث، ونقول أن منهج عبدالرحمن منهج مخالف لما كان عليه محمد وأصحابه، وأن الخلاف بيننا وبين التراث خلاف عقدي، وكان ينكر علينا هذا القول! واليوم أصبحوا يقولون بهذا القول، وأصبحوا يردون على "عجيل" اللي كانوا بالأمس (عجيل تتكلم فيه؟!!)، اليوم أصبحوا يتكلمون فيه. وقس على ذلك، أنا مستعد آتي بمسائل الغلو بولاة الأمر، وشروط طاعة ولي الأمر إلى مسائل عدة، نحن فرِحون بذلك، ونسأل الله لهم التوفيق إن كانوا على السنة، والحق عند السني إن خرج منا أو خرج من غيره فهو فرح؛ لأنه يريد دار الآخرة، أما من يريد لنفسه الشيء فسحقًا له أو نسأل الله له الهداية، فالأصل أن هذه المسألة عقدية دينية، هذه مسألة تقرب إلى الله، جنة أم نار يا إخوان، المسألة ماهي دُنيا، باقي لنا كم في هذه الدنيا؟ عشرين أربعين سنة خلاص ننتهي نخرج من هذه الدنيا كما خرج الأباء والأجداد ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ [الفجر 21 الى 24] هنا هل كنت على الفرقان المبين؟، هل كنت على السلفية النقية الصافية الواضحة؟

لا شُبَه، ولا إيرادات، وضوح طريق، هذا الطريق مكلف ، نعرف،وقد نطق بذلك محمد – صلى الله عليه وسلم– ((ألا إن سلعة الله غالية)) السلفية غالية

والبقاء على هذا الطريق إلى الموت أمر مكلف، والخيار لك،والخيار لك، تُرِيد أن تكون من هؤلاء "بطانة الجماعات السياسية الإسلامية" كما يسميهم شيخنا الفاضل الشيخ أحمد السبيعي–حفظه الله– بطانة الجماعات السياسية ظاهرهم السلفية ولكن هم في حقيقتهم ماذا؟ بطانة للجماعات، تريد أن تكون إخواني؟ لك ذلك، تريد أن تكون تراثي لك ذلك، ولكن :

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[ق:18]،

﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء:36]،

﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ [الإسراء:13-14]

السلفية فخر، السلفية عزة، وإن كانت ثقيلة ((ألا إن سلعة الله غالية))، وأقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

[المقدم]: جزا المشايخ عنا خير الجزاء ونفعنا بما بينوه من حسن البيان من دفع الشبهات عن المنهج السلفي، وبارك الله فيهم، وجزاهم الله خيرا.